

مجلة إسلامية ثقافية شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

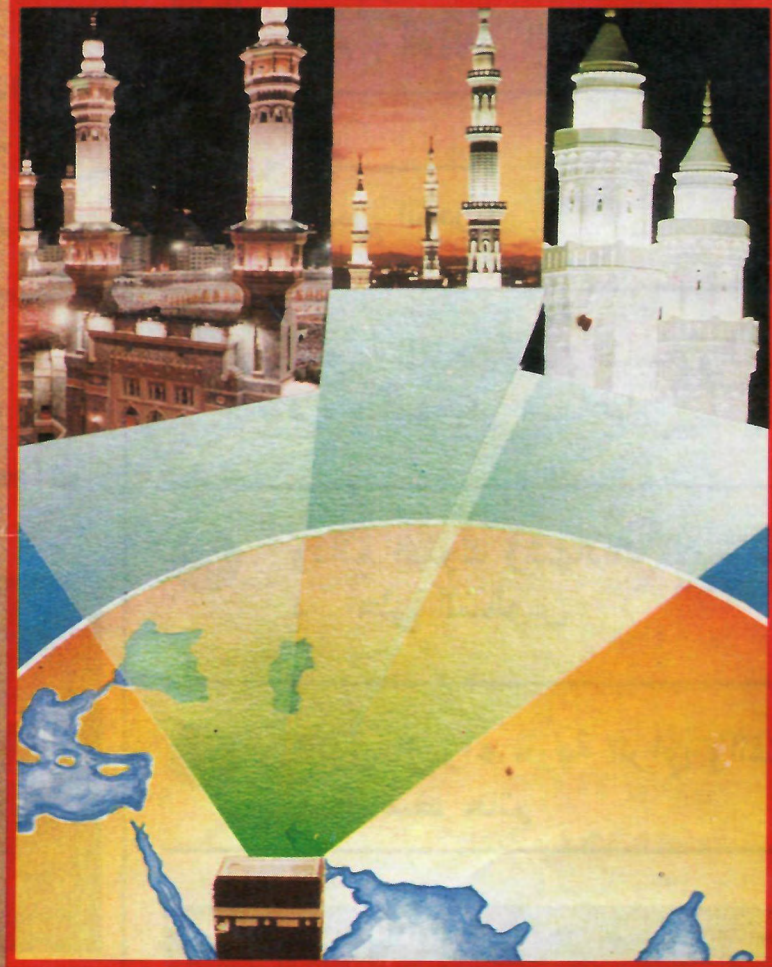
# التوحيد

أسماء الفائزين  
بمسابقة الدعوة  
شهر رمضان ١٤١٥

ودائع البنوك  
وشهادات الإستثمار  
د : على السالوس

الأسباب التي تقى  
المسلم من السحر  
والمن والعيون

موضوع العدد:  
التواصل  
أقسامه وأحكامه



دار الإنشاء السعودية :  
أنصار السنة تمثل جماعة المسلمين الحقّة في مصر



في هذا العدد

٢ العلم وفضله  
بقلم / الرئيس العام

٦ الإفك  
رئيس التحرير

١٠ عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ  
د . محمد بكر إسماعيل

٢٦ ودائع البنوك وشهادات الاستثمار  
د . على السالوس

٥٠ قانون ازدياء حرية الرأي والفكر  
جمال سعد حاتم

التوزيع في الخارج

١ السعودية

مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض : ١١٥٥٧ ص . ٦٩٧٨٦

الفرع

الرياض : ٩١ ممر القفال - حي العليا هاتف :

٦٦٨٨٨ - ٤٦٤ فاكس : ٢٩١٩ - ٤٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير  
صفوت الشوافي

\*\*\*\*\*

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطا القراط

التحرير

٨ شارع قوله - عابدين

القاهرة - الدور السابع

ت : ٣٩٣٦٥١٧

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والانتراعات

ت : ٣٩١٥٤٥٦





صاحبة الامتياز

## مَجَلَّةُ التَّوْحِيدِ

المركز العام

القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

### الاشتراك السنوي

١ في الداخل ١٠ جنيهات ( بحوالة  
بريدية باسم مجلة التوحيد على  
مكتب عابدين )

٢ في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥  
ريالاً سعودياً أو ما يعادلها .

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو  
بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم  
مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية حساب رقم  
١٩١٥٩٠

### نمن النسخة

السعودية	٦ ريالات	الإمارات	٦ دراهم
الكويت	٥٠٠ فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن	٥٠٠ فلس	السودان	١٥٠ جنيه مصري
العراق	٧٥٠ فلس	قطر	٦ ريالات
مصر	٧٥ قرشا	عمان	نصف ريال عماني



أيها القارئ الكريم

نحن لا نستغنى عن رأيك فيما نكتبه  
ونشره . وسوف تشهد مجلتك الحبيبة  
على مدى أشهر قريية إضافة أبواب جديدة  
بإذن الله .

ولذا فإننا نرجو أن تكتب لنا ما تراه  
من مقترحات وما تستشفه من إضافات  
حتى نتعاون جميعاً على نور من الله نرجو  
ثواب الله ونرفع راية « التوحيد » .

رئيس التحرير

### التوزيع في الخارج

الديمام : هاتف فاكس : ٣٥٤٧ - ٦٨٧

القصيم : هاتف فاكس : ٤٨١٥ - ٣٦٤

الديمام : هاتف فاكس : ٤٢٨٢ - ٨٢٦

٢ قطر

مكتبة الأقصى

الدوحة ت : ٤٣٧٤٠٩ ص . ب : ٧٦٥٢



بقلم  
الرئيس العام  
محمد صفوت نور الدين

افتتاحية العدد

# الْعِلْمُ وَفَضْلُهُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإن :  
**المعلم** فضله عظيم وشرفه رفيع وهو تاج على رؤوس أصحابه وأمله فكم من وضع  
رفعه إلى مصاف الشرفاء وكم من حقير رفعه العلم إلى مراتب العظماء فارتفع آدم عليه  
السلام حتى سبق الملائكة المقرين لما علمه الله الأسماء كلها وعجزت الملائكة فقالت «  
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » وقال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ . ومن شرف العلم أن رب العزة لم يأمر نبيه ﷺ أن يستزيد من شيء  
كالعلم فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وكان هو الأمر الأول الذي نزل به القرآن الكريم فقال  
تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ  
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

**ولقد** روى مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب سأل أحد ولاته عن استخلفه على  
مكة قال استخلفت ابن أبي رجل من موالينا فقال : استخلفت عليهم مولى فقال يا أمير  
المؤمنين : إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر أما إن نبيكم قد قال : « يرفع الله  
بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين » فانظر كيف رفع العلم مولى من موالى العرب الى مقام  
عليهم وأشرافهم وجعله والياً عليهم وحاكماً فيهم يدينون له بالطاعة ويعترفون له بالفضل والولاء  
**وروى** مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً  
سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله





ما خلقنا من دابة منكم ولا من قبلك الا لعلنا نعلم ما يعملون بها .

● العلم والعمل قرينان فيعاب على من تخلى عن واحد منهما .

وما خلقناكم الا بطنافئ معلومة ولما كنتم جنات لعلنا نخرج منها خلقا مطهرا .

● رأس العلم في معرفة الله سبحانه بأسمائه ثم معرفة ما يجب

له سبحانه على العباد من التسبيح والتمجيد .

وما خلقنا من قبلك من خلق الا يعلم ما كان الا قلة قليلة .



وما خلقنا من قبلك من خلق الا يعلم ما كان الا قلة قليلة .

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

ورأس العلم في معرفة الله سبحانه بأسمائه ثم معرفة ما يجب له سبحانه على العباد من التسبيح والتمجيد .

وان انفصالا عجيبا وقع بين علماء التربية اليوم وبين دينهم وسلفهم مع أنه لا يوجد على الأرض منهج تربوي هو اصلح وأوضح وأيسر وافضل من ذلك المنهج الاسلامي لا لشيء الا أنه منهج رب العالمين الذي قال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ وقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

**نذكر** من ذلك ما قصه الله تعالى من قصة آدم عليه السلام مشيرين إلى بعض العظات والعبر منها قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

فمن فوائد هذه القصة الكريمة :

١ - أن الله كرم الطين فجعله بشرا بعبطائه سبحانه فكل تكريم فهو عطاء من الله ومنحة منه .



٢ - أن الملائكة عرفونا أن وظيفة كل المخلوقات هي أن تسبح بحمد الله وتقديس له . وليس الزرع والصنع فمن لم يقم بالتسبيح والتقديس فوجوده شر زواله خير .

٣ - أن أظهر نقائص بنى آدم وغيوبهم الإفساد فى الأرض وأشد الإفساد سفك الدماء .

٤ - شرف العلم وأنه منحة من الله لمن يشاء فهو الذى علم آدم . وعلم الملائكة فكل علم فهو فضل من الله سبحانه .

٥ - إن الكبر أشد المعاصى فلما عصى إبليس لم يتب ولم يرجع ولما عصى آدم غواية تاب وقبلت توبته .

٦ - أن ستر الله قرين طاعته فالعاصى يستحق أن يفضح ستره ويكشف أمره لولا رحمة الله بعباده وحلمه عليهم .

٧ - وعد الله آدم بقوله : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَطْمَأِنُّ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ فلما عصى آدم سقط الوعد فى حقه ﴿ فَبَدَّثَ لَهُمَا سَوَاتِيمَا ﴾ .

٨ - أن العلم والعمل قرينان فيعاب على من تخلى عن واحد منهما :

لذا قال الله سبحانه وتعالى لبنى إسرائيل : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ولذا عاب الله سبحانه وتعالى على كل من تخلى عن العلم أو العمل وفى سورة الفاتحة ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أى الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ كاليهود الذين تعلموا العلم ولم يعملوا به ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ كالنصارى الذين عملوا بغير علم .

وقصة لقمان مع ابنه من قصص القرآن الكريم التى جاءت بمبادئ تربوية هامة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ ... إلى قوله : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .  
والقصة فيها فوائد جمة منها :

١ قيمة العلم وانه أجل موهبة ولا يشكر عليه إلا الله سبحانه .



- ٢ - أن الكفر ضد الشكر .
- ٣ - أعظم الذنوب الشرك بالله وتفسيره « أن تجعل لله ندا » أى شبيها أو مثلا فى أفعاله أو صفاته أو ما يقتضى ذلك .
- ٤ - أعظم الحقوق بعد حق الله حق الوالدين .
- ٥ - الله يعلم الحبة من الخردل ويأتى بها وهو اللطيف الخبير مهما غاصت فى الأرض وخفيت عن الخلق .
- ٦ - أهم الأوامر إقامة الصلاة ثم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصبر على المصيبة وأن ذلك من عزم الأمور .
- ٧ - الخيلاء والمرح مما لا يحبه الله فلا تصعر خدك للناس .
- ٨ - من محاسن الصفات حفظ الرجل فى خطوها واللسان فى نطقه .
- ٩ - المتشبه بقوم أو بخلق يلحق بهم حتى أصحاب الأصوات المنكرة يتشبهون بالحمير .
- ١٠ - الإنسان اكتسب رفعتة من طاعته لربه فلما أطاع رفعه الله ولما عصى وأخلد إلى الأرض صار كالحیوان بل أضل .
- والله من وراء القصد

## وكتبه

محمد صفوت نور الدين

### إلا المودة فى القرني

البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما . كما أورده الحافظ ابن كثير . فى تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [ الشورى : ٢٣ ] يقول ابن عباس وقد سئل عن هذه الآية : لم يكن بطن من قريش إلا كان له صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة . فقال : «إلا أن تصلوا بيني وبينكم من القرابة أي: إن لم تؤمنوا . فدعوني أبلغ رسالة ربي لما بيني وبينكم من القرابة يؤيده قوله تعالى من سورة الفرقان : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [ الفرقان : ٥٧ ] .



# كلمة التحرير

بقلم  
رئيس التحرير



ومن تحذيراته العظيمة أنه  
نهانا عن الإفك ، وهو  
الكذب وقد ابتلى الله  
عصبة من هذه الأمة  
بالكذب والافتراء واجتنبى  
الله عصبة فحفظها من  
هذا البلاء .

الحمد لله الذي يعلم السر وأخفى ، والجهر والنجوى .  
والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد المصطفى والمجتبى .  
وبعد :

**فإن** القرآن هو منبج حياتنا ، وحكم ما بيننا ، وسائقنا ودليلنا  
وهو كتاب هداية ، وفيه غنية وكفاية .

وفي القرآن توجيه كريم ، وتحذير عظيم .  
فمن توجيهاته الكريمة ما جاء في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) .

**ومن** تحذيراته العظيمة أنه نهانا عن الإفك ؛ وهو الكذب .  
وقد ابتلى الله عصبة من هذه الأمة بالكذب والافتراء .  
واجتنبى الله عصبة فحفظها من هذا البلاء .

(١) التوبة : ١١٩ .



**وفي** سورة النور يحدثك القرآن عن قصة الإفك حديثاً تقشع  
له الأبدان ، وتشيب لهؤله الولدان ! إنه يتحدث عن خوض بعض  
الناس - وفي مقدمتهم المنافقون - في عرض عائشة أم المؤمنين رضي  
الله عنها ! والتي برأها الله من فوق سبع سموات ! ويشعر القاريء  
لهذه القصة أن القرآن الكريم يصور واقع الناس ، ويصف صورة حية  
تعيشها المجتمعات في كل زمان . فعندما يستمع الناس إلى خبر كاذب  
- وما أكثر الأخبار الكاذبة - يسارع بعضهم في الإثم ؛ فيرمون  
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، ويجحضون في أعراض الأبرياء  
بغير حق .

**وتبقى** الطائفة المؤمنة ، تحمي سمعها وبصرها ، وقد عصمها  
الله بالورع ؛ فلا تظن إلا خيراً ، ولا تقول إلا خيراً .

**وفي** حديث الإفك تقول عائشة رضي الله عنها قولاً بليغاً ،  
وهي قدوة الأبرياء ، ومثال الطهر والعفاف ، تقول لرسول الله  
ﷺ ، ولأبويها : « والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر  
في نفوسكم ، وصدقتم به (٢) !! فإن قلت لكم إنني بريئة والله يعلم  
أنني بريئة لا تصدقوني ! ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنني بريئة  
لتصدقوني !! وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو  
يوسف : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون !! »

**إن** عائشة رضي الله عنها تعلم علم اليقين أن الله سيظهر براءتها ؛  
وهذا شأن كل بريء يتذكر دائماً أن الله يدافع عن الذين آمنوا ،  
ويكون واثقاً أن الله سينصره ولو بعد حين .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « قالت هذا وإن لم يكن على حقيقته على  
سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك ، وهي كانت لما تحققته  
من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع  
بكذبه ؛ لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من تكلم في ذلك ،  
ولا يكفي مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عليه لقطع  
شبههم » فتح الباري ٣٣٣/٨ .

عندما يسمع الناس  
إلى خبر كاذب - وما  
أكثر الأخبار الكاذبة -  
يسارع بعضهم في  
الإثم ، فيرمون المؤمنين  
والمؤمنات بغير  
ما اكتسبوا ، ويجحضون  
في أعراض الأبرياء  
بغير حق .



**ومع** شدة وقع فتنة الإفك على نفوس المؤمنين إلا أن الله بشرنا بأنه خير لنا! وأنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا كَتَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) وكان الخير في أحكام وتشريعات نزلت، ودروس كريمة عُرفت، وفوائد عظيمة ظهرت حتى ذكر النووي منها أربعة وخمسين فائدة (٤)!! وعدّها ابن حجر رحمه الله فيبلغ بها أكثر من تسعين فائدة (٥)

**إن** الآيات التي نزلت في سورة النور بشأن الإفك تهدف إلى تطهير المجتمع المسلم من قالة السوء، واتهام الناس بالباطل وتعلم المؤمنين عفة القول، وحفظ اللسان من زلل يوجب العقاب والأصل في المسلم أن يظن خيراً بالمسلمين والمسلمات، وإذا سمع تهمة لمسلم بغير بينة شرعية فإنه لا يقبلها ولا ينقلها، وقد وصف الله المؤمنين الصادقين بأنهم إذا سمعوا خيراً كاذباً أو تهمة أو قالة سوء قالوا: ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (٦)

**ويحذرننا** القرآن من اتهام الأبرياء، وسوء الظن بالمؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٧) هذا بيان الله للمؤمنين يقرر فيه كيف يتلقون الأنباء؟ وكيف يتصرفون فيها، ويوجب عليهم أن يشتوا من كل خبر تسمعه الأذن قبل الحكم على أحد.

(٣) النور الآية: ١١ . (٤) النووي على مسلم ١١٦/١٧ . (٥) الفتح: ٣٣٧/٨ . (٦) النور الآية: ١٦ . (٧) الحجرات الآية: ٦ .

كَم مِنْ أَرْحَامٍ  
قَطَعَتْ وَصِدَاقَاتٍ  
فَسَدَتْ . وَمَصَائِبٍ  
وَقَعَتْ . بِسَبَبِ  
الْوَشَايَا وَالْإِشَاعَاتِ  
وَالْإِرْجَافِ وَسُوءِ  
الظَّنِّ .



**وكم** من أرحام قطعت ، وصدقات فسدت ، ومصائب وقعت بسبب الوشائيات والإشاعات والإرجاف وسوء الظن ، قال الشيخ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله ، « إذا بلغك عن صديقك ما تكره فاتمس له عذراً من واحد إلى سبعين فإن لم تجد فقل لعل له عذراً ! وأنت أيها المسلمة إذا بلغك عن أختك ما تكرهين فاتمسي لها عذراً من واحد إلى سبعين ، فإن لم تجدي فقولي لعل لها عذراً !!  
وبعد : أيها القاريء الكريم :

**أنت** لا ترضى لنفسك أن تكون من أهل الإفك ، فلا تصدق كل ما تسمع ، ولا تنقل كل ما يدخل أذنك .  
فكم من بريء رماه الناس بغير ما اكتسب من الإثم !  
وكم من مؤمن أساء الناس به الظن !  
والله سائلنا عن السمع والبصر والفؤاد ، يحصى الأقوال والأفعال ، ولا يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

### صفات الشوافي

أنت لا ترضى لنفسك  
أن تكون من أهل  
الإفك ، فلا تصدق  
كل ما تسمع ، ولا  
تنقل كل ما يدخل  
أذنك ، فكم من بريء  
رماه الناس بغير

ما اكتسب من الإثم !



# علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ. د / محمد بكر إسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

يَأْتِيهَا النَّاسُ  
فَدَجَاءَكُمْ بَرَهَنٌ  
مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا  
الَّذِينَ كُفِرُوا  
بِآيَاتِنَا فَأَمَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا  
بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا  
بِعُرْسِيِّهَا فَمَا  
يَكُفِّرُ عَنْهُمْ  
سُدَّتْ أَعْيُنُهُمْ  
فِي رَبِّهِمْ مِنْهُ  
وَفَضَّلْ وَهَدَيْتُمْ  
إِلَيْهِ صِرَاطًا  
مُّسْتَقِيمًا ﴿١٥﴾  
سورة النور

لَهُنَّ سِيْلًا وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا  
مِنْكُمْ فَأُذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا  
وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٥﴾

[ ١٦ ] .

**فَالآيَةُ** الأولى تنص على  
أن المرأة المسلمة إذا زنت  
وجب على من عرف ذلك  
أن يستشهد عليها أربعة من  
المسلمين العدول فيقررون  
بأنهم رأوها تزني ، فإن أقروا  
بذلك وجب على من يتولى  
أمرها أن يحبسها في بيتها أو  
في سجن يعد لها ولأمثالها  
حتى تلقى ربهَا أو يجدد الله  
لها ولأمثالها عقوبة أخرى ،  
يستوى في ذلك البكر  
والخصنة .

## عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً  
مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا  
فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى  
يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ

حول عقوبة الفاحشة  
المنصوص عليها في سورة  
النساء والمنصوص عليها في  
سورة النور ، فنذكر إن شاء  
الله تعالى أقوال المفسرين في  
نسخ هذه العقوبة الواردة في  
سورة النساء بالحد الوارد في  
سورة النور .

**وفي** الحديث الذي رواه  
الأئمة وصححوه سنده  
فنقول: شرع الله للزانية  
والزاني عقوبة ثم نسخها  
بعقوبة أخرى من باب  
التدرج في التشريع رعاية  
لمصالح العباد في عاجل  
أمرهم واجله فقال جل شأنه  
في سورة النساء: ﴿ وَاللَّاتِي  
يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ



**والآية :** الثانية تنص على أن الذى يأتى الفاحشة من الرجال بكراً كان أو محصناً أن يقوم من يعرف ذلك عنه بإيدائه بالضرب والتعنيف ونحو ذلك حتى يتوب ، فإن تاب وأصلحها وجب الاعراض عنهما وترك إيذائهما .

**فالأية :** الأولى عامة فى الثيبات والأبكار ، والآية الثانية جاءت بلفظ التثنية لتشمل أيضاً جميع الذكور من الأيامى والابكار وهذا ما رواه مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وهو تفسير وجيه لا إشكال فيه .

**وعلى** هذا التفسير تكون الآية الأولى قد جعلت للنساء عقوبة والثانية جعلت للرجال عقوبة ، وعقوبة النساء الإمساك فى البيوت وعقوبة الرجال الإيذاء بما يراه المسلمون رادعاً لهم وقد اختلفت عقوبة الرجال عن عقوبة النساء لأن الرجال هم الذين يسعون فى طلب

● ابن يذهب هؤلاء المنكرون للنسخ وقد لفهم الحجة ووضحت أمامهم الحجة .

● ان لتأخذنى الدهشة عندما أرى واحداً من أولئك يقول فى الآية براهيد ويضرب بقول الرسول ﷺ عرض الحائط

المعاش ويقومون بحماية الأسرة وتوفير ما تحتاج إليه نساؤهم وزراريهم .

**قال** ابن كثير فى تفسيره : « كان الحكم فى ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة ، حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج منه إلى أن تموت ... فالسبيل الذى جعله الله هو الناسخ لذلك قال ابن عباس : كان الحكم كذلك حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد أو الرجم ، وكذا روى عن عكرمة وسعيد بن جبير ، والحسن وعطاء الخراسانى ، وأبى صالح وقتادة ، وزيد بن أسلم والضحاك ، أنها منسوخة ، وهو أمر متفق عليه » .

**ثم** ساق الحديث الذى رواه أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه وغيرهما من أصحاب السنن ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلاً : الشيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الشيب جلد مائة ، ورجم بالحجارة والبكر جلد

المعاش ويقومون بحماية الأسرة وتوفير ما تحتاج إليه نساؤهم وزراريهم .

**قال** ابن كثير فى تفسيره : « كان الحكم فى ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة ، حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج منه إلى أن تموت ... فالسبيل الذى جعله الله هو الناسخ لذلك قال ابن عباس : كان الحكم كذلك حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد أو الرجم ، وكذا روى عن



مائة ثم نفى سنة .  
وقد زعم أبو مسلم أن  
الآية الأولى بيان لعقوبة  
السحاق ، وهو استمتاع  
المرأة بالمرأة ، وأن الآية الثانية  
بيان لعقوبة اللواط ووافقه  
على ذلك صاحب تفسير  
المنار فراراً من القول بالنسخ  
فقال : « هو المناسب لجعل  
تلك خاصة بالنساء وهذه  
خاصة بالذكور فهذا مرجع

لفظي يدعمه مرجع معنوي  
وهو كون القرآن عليه ناطقاً  
بعقوبة الفواحش الثلاث  
، وكون هاتين الآيتين  
محكمتين ، والأحكام أولى  
من النسخ حتى عند الجمهور  
القائلين به » ووافقه على  
ذلك الشيخ عبد الكريم  
الخطيب فقال في تفسيره :

« يجمع المفسرون على أن  
هاتين الآيتين منسوختان بالآية  
الثانية من سورة النساء ،  
وهي قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ

وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَأَنْ حَدِثَا  
الزَّانَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ - كما  
يقولون - هو الإمساك للمرأة  
الزانية وحبسها في البيت ،  
على حين أن الرجل يعنف  
ويؤنب باللسان ، أو ينال  
بالأيدي والنعال ، حسب  
تقدير ولي الأمر .

**ونحن** على رأينا بالألا  
نسخ في القرآن - نرى أن  
هاتين الآيتين محكمتين  
وأنهما تنشئان أحكاماً لمن  
يأتون الفاحشة - من الرجال  
والنساء - غير ما تضمنته آية  
النور من حكم الزانية  
والزاني ... إلى آخر ما قال .

### **والعجب** كل العجب

من هذا الأخير أنه يذكر  
إجماع المفسرين على أن  
الآيتين منسوختان بالآية  
الثانية من سورة النور ثم  
ينفرد هو برأى يخالف

الجمهور ويعظم نفسه بقوله :  
ونحن نرى وأين هو من  
هؤلاء المفسرين ! وأين مكان  
الشرى من الشريا ! ولما هذا  
التنطع ، ولما هذه المكابرة في  
إنكار النسخ وقد أقره  
الجمهور سلفاً وخلفاً ، وأين  
يذهب هؤلاء المنكرون  
للنسخ وقد لزمهم الحجة  
ووضحت أمامهم المحجة ،  
وانى لتأخذنى الدهشة عندما  
أرى واحداً من أولئك يقول  
في الآية برأيه ويضرب بقول  
الرسول ﷺ عرض الحائط ،  
فينكر النسخ مثلاً في هاتين  
الآيتين بآية النور وبالحدِيث  
الذى كان منهما بمنزلة  
البيان والتخصيص  
والتفضيل ، ولو أنصف نفسه  
لم يظلمها بالقول في كتاب  
الله بالهوى لأراح واستراح  
ووقى نفسه شر العقوبة التى  
توعده الله بها فى الدنيا  
والآخرة



# أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ



## باب السنة

بقلم

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

يقوم بعضها مقام البعض والثاني اللام هنا مثل اللام في قوله تعالى ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ أى مستقبلات العدة وتسمى بلام التأقيت والتأريخ ( ثم قال العيني ) اللام تأتي بمعنى على نحو قوله تعالى ﴿ وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ - ودعانا جنبه - وتله للجبين ﴾ قال الدهلوى للصلوات أربعة أوقات :

أ - وقت الاختيار وهو الوقت الذى يجوز أن يصلى فيه من غير كراهه .

ب - ووقت الاستحباب وهو الذى يستحب أن يصلى فيه وهو أوائل الأوقات إلا العشاء فالمتحب الأصلى تأخيرها وظهر الصيف وهو قوله ﷺ « إذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

ج - ووقت الضرورة وهو مالا يجوز التأخير إليه إلا بعذر وهو قوله ﷺ « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح »

عن أبي عمر الشيباني واسمه سعد بن إياس قال : حدثني صاحب هذه الدار وأشار بيده إلى دار عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاة على وقتها قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين قلت : ثم أى قال : الجهاد في سبيل الله قال : حدثني بهن رسول الله ﷺ ولو استزدته لزداني ( متفق عليه ) .

**الصلاة على وقتها** قال ابن بطلال ( أول الوقت ) ونفى ابن دقيق العبد أن يكون المقصود فى هذا الحديث أول الوقت هنا وأيده ابن حجر ولقد ترجم البخارى للحديث بقوله ( باب فضل الصلاة لوقتها ) قال العيني فى العمدة : أى هذا فى بيان فضل الصلاة لوقتها وإن كان الأصل أن يقال : فضل الصلاة فى وقتها لأن الوقت ظرف لها ولذكره هكذا وجهان . الأول عند الكوفيين أن حروف الجر



# للصلوات أربع أوقات

أ - وقت الاختيار وهو الوقت الذي يجوز أن  
يصلى فيه من غير كراهية .

حين غاب الشفق ثم جاءه الفجر فقال قم  
فصله فصلى الفجر حين برق الفجر أو قال  
سطع الفجر ثم جاءه من الغد للظهر فقال قم  
فصله فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء  
مثله ثم جاءه العصر فقال قم فصله فصلى  
العصر حين صار ظل كل شيء مثليه ثم جاءه  
المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه ثم جاءه العشاء  
حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل  
فصلى العشاء ثم جاءه حين أسفر جداً فقال قم  
فصله فصلى الفجر ثم قال ما بين هذين  
الوقتتين وقت رواه الترمذى والنسائى وقال  
البخارى هو أصح شيء فى الباب .  
**أما** أول الوقت فهو وقت الفضيلة إلا فى

ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب  
الشمس فقد أدرك العصر .

د - ووقت القضاء وهو قوله ﷺ « من نسي  
صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » انتهى  
بتصرف من حجة الله البالغة ) وقال شيخ  
الإسلام ابن تيمية : وأما الوقت فالأصل فى  
ذلك أن الوقت فى كتاب الله وسنة رسوله  
نوعان وقت اختيار ورفاهية ، ووقت حاجه  
وضرورة . أما الأول فالأوقات خمسة وأما الثانى  
فالأوقات ثلاثة فصلاتا الليل وصلاتا النهار  
وهما اللتان فيهما الجمع والقصر بخلاف  
صلاة الفجر فإنه ليس فيها جمع ولا قصر لكل  
منهما وقت مختص وقت الرفاهية والاختيار  
والوقت مشترك بينهما عند الحاجة والاضطرار  
لكن لا تؤخر صلاة نهار إلى ليل ولا صلاة ليل  
إلى نهار ( وقال ) ففى حال العذر إذا جمع بين  
الصلاتين بين الظهر والعصر وبين المغرب  
والعشاء فإنما صلى الصلاة فى وقتها لم يصل  
واحدة بعد وقتها ( انتهى ) والحديث المبين  
لمواقيت الصلاة حال الاختيار عن جابر بن عبد  
الله أن النبى ﷺ جاءه جبريل عليه السلام فقال  
له قم فصله فصلى الظهر حين زالت الشمس  
ثم جاءه العصر فقال قم فصله العصر حين  
صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب فقال  
قم فصله فصلى المغرب حين وجبت الشمس  
ثم جاءه العشاء فقال قم فصله فصلى العشاء



الصلاة في أول الوقت ) .  
وقول رسول الله ﷺ لأبي ذر كيف أنت إذا  
كان عليك أمراء يميئون الصلاة أو يؤخرون  
الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني قال : صل  
الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها  
لك نافله ، رواه مسلم وأحمد والنسائي في  
الحديث دليل على فضيلة أول الوقت وترك ما  
عليه أنمة الجور .

قال الشوكاني وفي الحديث استحباب  
الصلاة معهم - أي بعد صلاتها في أول الوقت  
- لأن الترك من دواعي الفرقة ومواقيت الصلاة  
علي التفضيل .

**أولاً :** الظهر أن الفضيلة في أول الوقت إلا  
أن يشتد الحر فالإبراد أفضل وأن وقت الاختيار  
حتى يصير ظل كل شيء مثله أي ينتهي عن  
صلاة العصر قال النووي واعلم أن الإبراد إنما  
يشرع في الظهر ولا يشرع في صلاة الجمعة  
عند الجمهور أما وقت العذر للظهر فهو وقت  
العذر لمن جمع لسفر أو مطر أو غيره .

**ثانياً :** العصر أوقاته خمسة الفضيلة أوله  
ووقت اختيار وهو حتى يصير ظل كل شيء  
مثليه ووقت جواز بلا كراهه وهو إلى إصفرار  
الشمس ووقت جواز مع الكراهه حال الإصفرار  
حتى تغرب الشمس ووقت العذر وقت الظهر  
من سفر أو مطر .

ب - وقت الاستحباب وهو الذي يستحب أن  
يصل فيه وهو أوائل الأوقات إلا العشاء فالمستحب  
الأصلي تأخيرها .

ج - وقت الضرورة وهو ما لا يجوز التأخير إليه  
إلا بعذر .

د - وقت القضاء هو قوله « من نسي صلاة أو  
نام عنها فليصلها إذا ذكرها » .

العشاء وظهر الصيف الحار وقد قال البغوي في  
شرح السنة أكثر أهل العلم من الصحابة  
والتابعين فمن بعدهم على أن تعجيل الصلاة  
في أول الوقت أفضل إلا العشاء والظهر في  
شدة الحر واخفاضة في التعجيل ليأمن من  
الفوت والنسيان والشغل ( وقال ) أكثر أهل  
العلم يستحبون تعجيل الصلوات في أول  
الوقت إذا أخر الإمام ولا يترك أول الوقت لأجل  
الجماعة ثم يصلى مع الإمام والأولى هي  
المكتوبة عند أكثر أهل العلم والثانية نافله .

**وقال** الصنعاني : فاحفاظة منه ﷺ على  
الصلاة أول الوقت داله على أفضليته ( ثم  
ساق حديث ابن عمر بلفظ ( أفضل الأعمال



رسول الله ﷺ « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يوخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه ( رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ) لكن ذلك محمول على من أدها في نشاط بغير أن يدركه الخمول وأن يصلحها في جماعه لحديث عائشة رضی الله عنها قالت أعتم النبي ﷺ ذات ليلة حتى ذهب الليل حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال أنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي ( رواه مسلم والنسائي ) .

وعن أنس قال : أخر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما أنكم في صلاة ما انتظرتموها متفق عليه .

وعن أبي سعيد قال انتظرنا رسول الله ﷺ ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل قال فجاء فصلى بنا ثم قال خذوا مقاعدكم فإن الناس قد أخذوا مضاجعهم وأنكم لم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل ( رواه أحمد وأبو داود ) .

**خامسا :** وأما الصبح فوقت الفضيلة أوله مع مراعاة أن الناس يقومون إليها من نوم فيتأني بهم حتى يذهب للخلاء من احتياج لذلك ويغتسل من كان على جنبه ثم وقت الاختيار حتى الإسفار لصلاة جبريل بالنبي ﷺ حين طلع الفجر ثم صلى في اليوم الثاني حين

**ثالثا :** المغرب وقته الفضيلة والاختيار وقت واحد هو أول الوقت وأما تأخيرها إلى تشابك النجوم فقد جاء النهي عنه في حديث أبي هريرة - والعباس بن عبد المطلب رضی الله عنه - لاتزال أمتي بخير - أو قال على الفطرة - ما لم يوخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم ( قال النووي ) والشيعة لا يعتبر بخلافهم ويستدل للشيعة بحديث أن النبي ﷺ صلى المغرب عند اشتبك النجوم ( قال النووي ) وأما الحديث الذي يحتج به الشيعة فباطل لا يعرف ولا يصح - فتأمل هذا التعرف أن فرق الضلال خاصة الشيعة يكذبون في الحديث ليلبسوا على الناس أمر دينهم واختاروا المغرب الذي جاءت الأحاديث أن وقت الفضيلة والاختيار واحد ليقوعوا الناس في الكراهة بل وليجعلوا من يتبعهم يحرم فضيلة تعجيل الفطر للصوم ولكن الضلال كذلك يفعل بأهله - أما وقت العذر بالنسبة للمغرب فهو وقت العشاء للجمع عند العذر .

**رابعاً :** العشاء قال النووي للعشاء أربعة أوقات ، واختيار وجواز وعذر فالفضيلة أول الوقت والاختيار بعده إيلثلث الليل في الأصح وفي قول نصفه والجواز إلى طلوع الفجر الثاني والعذر ووقت المغرب لمن جمع بسفر أو مطر ( انتهى ) .

وللعشاء وقت خامس وهو تأخيرها إلى ثلث الليل لحديث أبي هريرة رضی الله عنه قال



سواء فعل ذلك عمداً أو خطأ كل الصلاة  
 أو بعضها الأوقات المكروهه .  
 قال ابن رشد اتفق العلماء على ثلاثة من  
 الأوقات منهي عن الصلاة فيها وهي وقت  
 طلوع الشمس ووقت غروبها ومن لدن تصلى  
 الصبح حتى تطع الشمس واختلفوا فى وقت  
 الزوال وفى الصلاة بعد العصر وذهب الشافعى  
 إلى هذه الأوقات الخمسه إلا وقت الزوال من  
 يوم الجمعة فأجاز فيه الصلاة .

وكتبه

**محمد صفوت نور الدين**

أسفر والوقت الثالث وقت الجواز وهو حتى  
 طلوع الشمس ووقت الاضطرار من أدرك ركعه  
 قبل شروق الشمس أما وقت القضاء فهو ما  
 بعد دلوغ الشمس .  
 هـ . ووقت كل صلاة يمتد إلى دخول وقت  
 الصلاة الأخرى إلا صلاة الفجر فإن وقتها  
 لا يمتد إلى وقت الظهر بالاجماع وتعمد ترك  
 الصلاة إلى ما بعد الوقت معصيه بإجماع أهل  
 الإسلام ومن تركها ذاكراً لها حتى يخرج وقتها  
 فإنه فاسق بخروج الشهادة مستحق للضرب  
 تعزيراً أو للنيكاح بلا خلاف من أحد من علماء  
 الأمة ومن صلى قبل الوقت لم تجزئه صلاته

### استشارة النبي ﷺ أصحابه في أسرى بدر . ومعاملته لهم

مسلم : عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان .  
 قال فتكلم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فأعرض عنهما . فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا  
 تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها . ولو أمرتنا أن نضرب  
 أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا . فندب النبي الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا . ووردت عليهم روايا  
 قريش وفيهم غلام فأخذوه يسألونه عن أبي سفيان والعير . فقال : مالي علمٌ بأبي سفيان . ولكن  
 هذا أبو جهل ورجاله . فإذا قال ذلك ضربوه . فقال : أنا أخبركم . فسألوه ، فقال : مالي علمٌ  
 بأبي سفيان ، فضربوه . وكان ﷺ يصلي . فلما انصرف قال : « والذي نفسي بيده لضربوه إذا  
 صدقكم وتتركوه إذا كذبكم » . ثم قال ﷺ : « هذا مصرع فلان » . ويضع يده على الأرض  
 هاهنا . فما ناظ - تباعد - أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .  
 البخاري : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال النبي يوم بدر : « اللهم أنشدك عهدك  
 ووعدك . اللهم إن شئت لم تُعَبِّدْ » . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك . فخرج وهو يقول :  
 ﴿ سَهَّزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾ [القمر : ٤٥] .



**وقد جاءت بمعنى**

المنزلة والدرجة في قول النبي ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ بها صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي » [ رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ] .

**وجاءت بمعنى ما**

يتقرب بها إلى الله سبحانه في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ .

قال ابن كثير في تفسيره: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : أي : القربة ، وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد . وقال قتادة : أي

**موضوع العدد**

**بقلم**

**فضيلة الشيخ**

**عبد اللطيف محمد بدر**



التوسل : ابتغاء

الوسيلة وهي في اللغة

المنزلة والدرجة

والقربة

وما يوصل إلى

المطلوب المرغوب فيه .

وفي الشرع :

ما يتقرب به إلى

الله عز وجل

من فعل الطاعات

وترك المعاصي

**الْوَسِيلَةُ**



تقربوا إليه بطاعته والعمل  
بما يرضيه . وقرأ ابن زيد :  
« أولئك الذين يدعون  
يبتغون إلى ربهم الوسيلة »  
وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة  
لا خلاف بين المفسرين فيه .  
أ . هـ .

### وقال الأوسى :

(الوسيلة) هي فعيلة بمعنى  
ما يتوسل به ويتقرب به إلى  
الله عز وجل من فعل  
الطاعات وترك المعاصي ...  
ثم قال : وكان المعنى حينئذ  
اطلبوا متوجهين إليه حاجتكم  
فإن بيده عز شأنه مقاليد  
السموات والأرض ولا  
تطلبوها متوجهين إلى غيره .  
أ . هـ .

### وقال سيد قطب في

ظلال القرآن : « ابتغوا إليه  
الوسيلة » اتقوا الله واطلبوا  
إليه الوسيلة وتلمسوا ما  
يصلكم به من الأسباب ،  
وفي رواية ابن عباس :  
« ابتغوا إليه الوسيلة » أي :  
ابتغوا إليه الحاجة . والبشر  
حين يشعرون بحاجتهم إلى  
الله وحين يطلبون عنده

حاجتهم يكونون في الوضع  
الصحيح للعبودية أمام  
الربوبية ويكونون بهذا في  
أصلح أوضاعهم وأقربها إلى  
الفلاح . أ . هـ .

### والتوسل بهذا

### المعنى قسمان :

### مشروع . وممنوع .

والتوسل المشروع يكون :

### أولاً : بالإيمان برسول

الله ﷺ وطاعته قال الله  
تعالى : « آمنوا بالله وأنفقوا مما  
جعلكم مستخلفين فيه  
فألذين آمنوا منكم وأنفقوا  
لهم أجر كبير » [ الحديد :  
١٨ ]

وقال تعالى : « قل إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحببكم الله ويغفر لكم  
ذنوبكم والله غفور رحيم قل  
أطيعوا الله والرسل فإن تولوا  
فإن الله لا يحب الكافرين »  
[ آل عمران : ٣٢ - ٣٣ ] .

وهذا النوع من التوسل  
لم يختلف عليه أحد من  
العلماء سواء كان في حياة  
الرسول ﷺ أو بعد موته ،  
فهو باق إلى يوم الدين ،

ومن أنكره فهو كافر مرتد  
يُستتاب فإن تاب والا قُتل  
مرتدا .

### ثانياً : التوسل بدعائه ﷺ

وشفاعته وكان هذا في حال  
حياته ﷺ وسيكون إن شاء  
الله في الآخرة حين يتوسل  
الناس به إلى ربهم فيدعوا الله  
تعالى ويؤذن له في الشفاعة .

### وفى الصحيحين

وغيرهما : أن المسلمين لما  
أجدبوا على عهد رسول الله  
ﷺ دخل عليه أعرابي  
فقال : يا رسول الله هلكت  
الأموال وانقطعت السبل  
فادع الله يغيثنا . فرفع النبي  
ﷺ يديه وقال : « اللهم  
أغثنا اللهم أغثنا » وما في  
السماء قرعة فنشأت سحابة  
من جهة البحر فمطروا  
أسبوعاً لا يرون فيه الشمس  
حتى دخل الأعرابي - أو  
غيره - فقال : يا رسول الله  
انقطعت السبل وتهدم البنيان  
فادع الله يكشفها عنا فرفع  
يديه وقال : « اللهم حوالينا  
ولا علينا اللهم على الآكام  
والظراب ومنابت الشجر



وبطون الأودية ، فاجابت عن المدينة كما ينجاب الثوب . هذا في حياته ﷺ .

**وفي** الآخرة يقول النبي ﷺ : « إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر » رواه أبو داود .

وقال ﷺ : « كل نبي سأله سؤالاً - أو قال : لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته واني اختبأت دعوتي شفاعتي لأمتي » رواه البخاري ومسلم .

**والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا إنهم**

**فيه** لأنهم إنما يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء ، وقد مر بنا قول النبي ﷺ « ... ثم سلوا الله لي الوسيلة » ... فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي » .

**وقد** رغب النبي ﷺ المؤمن أن يدعو لأخيه بدون طلب بظهر الغيب فقال ﷺ « ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة إلا وكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه

بدعوة قال الملك الموكل به : « آمين ولك بمثل » رواه مسلم .

**وفي** القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لإخوانهم مثل : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] .

**ثالثا** : التوسل بالأعمال الصالحة في قبول الدعاء أو حصول الثواب .

فمن الأول : توسل الثلاثة الذين أووا إلى غار في قبول دعائهم بتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله : إذ سأله واحد بیره لوالديه والثاني بعفته عن الزنا خشية لله ، والثالث بأمانته وإحسانه لأجيريه ففرج

الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور في الصحيح .

ومن الثاني : توسل المؤمنين بإيمانهم ليغفر لهم ربهم ويكفر عنهم سيئاتهم ويؤتيهم ما وعدهم إذا قالوا : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْلَفْ مِيعَادًا ﴾ [آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤] .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] والآيات في هذا المعنى كثيرة .

**وفي** الحديث القدسي قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي



يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه . رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه .

هذا هو التوسل المشروع

بأقسامه الثلاثة :

١ - التوسل بالإيمان برسول الله ﷺ وطاعته حال حياته وبعد مماته صلوات الله وسلامه عليه .

٢ - التوسل بدعائه ﷺ وشفاعته حال حياته وفي الآخرة .

٣ - التوسل بأعمال المتوسل الصالحة في قبول الدعاء أو تحصيل الثواب .

**أما التوسل غير**

**المشروع فهو :**

**أولا : التوسل بالذوات**

إذ لم يثبت في إباحته حديث صحيح عن رسول الله ﷺ ولم يثبت أن الأنبياء توسل بعضهم ببعض والقرآن خير

شاهد على ذلك مع أن الله فضل بعضهم على بعض فلم يتوسل المفضلون منهم بالفاضل عليهم الصلاة والسلام .

**كما** لم يتوسل الصحابة رضي الله عنهم برسول الله ﷺ بعد مماته وإنما توسلوا بعمه العباس رضي الله عنه يدعوا لهم حال استسقائهم

وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال :

( اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل إليك بعمّ نبينا - ثم قال - فمّ يا عباس فادع

الله لنا ) رواه البخاري .

**ولو** كان التوسل بذات

الرسول ﷺ جائز لما عدلوا عنه إلى عمه العباس يدعوا لهم إذ لا ذات أفضل من ذاته ﷺ على الإطلاق وليس أحد أعرف بقدره ﷺ من أصحابه الكرام .

**وإذا** كان التوسل بذات

رسول الله ﷺ بدعة لم تكن في زمنه ولا زمن أصحابه ومن تبعهم بإحسان فكيف

بالتوسل بمن هو دونه ؟ إنه عمل مردود على صاحبه وغير مقبول منه سواء كان المتوسل به حيا أو ميتا ملكا أو نبيا أو وليا لأن الله لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا إلا في تبليغ ما شرعه لهم في كتبه وعلى لسان رُسُلِهِ عليهم الصلاة والسلام .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [ البقرة : ١٨٦ ] .

**وحتى** الذين أسرفوا

على أنفسهم في المعاصي فتح الله لهم باب المتاب على مصراعيه كما قال تعالى :

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [ الزمر : ٥٣ ] .

**وقال** ﷺ : « الله أفرح

بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضلّه في أرض فلاة » أي : وجدّه في



أرض واسعة لانبات بها ولا ماء - رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه

**وقال** ﷺ : « إن الله

تعالى يُسِطُّ يده بالليل ليتوب مُسِيَّ النهار وَيُسِطُّ يده بالنهار ليتوب مُسِيَّ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

ويخطئ من يقول بعد ذلك إني أتوسل بالملائكة أو الأنبياء أو الأولياء إلى الله ليشفعوا إلى عنده في غفران الذنوب وقضاء الحاجات يُضَاهِنُونَ بِذَلِكَ قَوْلَ الْمُشْرِكِينَ عَنْ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﷻ [ الزمر : ٣ ]

**وكما** حكى الله تعالى

عنهم : ﷻ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ [ يونس : ١٨ ]

والله سبحانه وتعالى لا

يشفع أحدٌ عنده إلا بإذنه فهل الله أذن لكم بهذا أم على تفترون ؟؟

**ويخطئُ أنه الخطأ من**

**يشبه الخالق جل شأنه**

**بالمخلوقين** فيقول لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد فاخلقوا لا يخلو من ظلمهم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من العوارض البشرية التي ينزه عنها رب العالمين وهو القائل : ﷻ فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﷻ [ النحل : ٧٤ ]

**وقد** وهم من فهم خطأ

في قوله تعالى : ﷻ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﷻ [ النساء : ٦٤ ]

فظن أن مجيئه ﷺ ميتا

كمجيئه حيا وشتان بين الحالتين فإن الموت يقطع الأعمال والتي منها الاستغفار والدعاء والشفاعة بنص قول الرسول ﷺ نفسه : « إذا

مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم

ولا شك أنه ﷺ سيد ولد آدم بدون منازع ، ولا شك أن له مثل أجور أمته من غير أن ينقص من أجورهم شئ بما نفعهم به من علم وما ذكهم عليه من خير وهدى .

**وهياة** الأنبياء والشهداء

في قبورهم حياة برزخية ليس فيها تكليف بعمل ولا يعلم حقيقتها إلا الله كما قال تعالى : ﷻ وَمَنْ وَرَّانَهُمْ بَرزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﷻ [ المؤمنون : ١٠٠ ]

**يقول** سيد قطب في

ظلال القرآن عند قول الله تعالى : ﷻ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﷻ قال : والله تواب في كل وقت على من يتوب ، والله رحيم في كل وقت على من يؤدب ، وهو - سبحانه - يصف نفسه بصفته ويعد العائدين إليه



المستغفرين من الذنب قبول التوبة وإفاضته الرحمة ، والذين يتناولهم هذا النص ابتداءً كان لديهم فرصة استغفار الرسول - ﷺ - وقد انقضت فرصتها وبقي بابُ الله مفتوحاً لا يغلق ووعده قائماً لا ينقص فمن أراد فليقدم ومن عزم فليقدم .

أهـ .

**ثانياً : ومن التوسل**

**غير المشروع الإقسام**

**علي الله عز وجل**

**بواحد من خلقه ملك أو**

نبي أو ولي أو أي شيء آخر

من المخلوقات لأن القسم

بالمخلوق على المخلوق غير جائز

شرعاً فكيف به على الخالق

سبحانه ؟

**روى البخاري عن عبد**

الله بن عمر رضي الله عنهما

أن رسول الله ﷺ أدرك عمر

بن الخطاب وهو يسير في

ركب يحلق بأبيه فقال : «

ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا

بآبائكم من كان حالفاً

فليحلف بالله أو ليصمت » .

**وعن ابن عمر رضي الله**

عنهما أنه سمع رجلاً يقول :

لا والكعبة ، فقال ابن عمر :

لا تحلف بغير الله فإني

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من حلف بغير الله فقد

أشرك » رواه الترمذي .

وعن بريدة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال : « من

حلف بالأمانة فليس منا »

رواه أبو داود بإسناد صحيح .

**ثم إن سؤال الله بواحد**

من خلقه ملك أو نبي أو ولي

أو غير ذلك إنما يفعل على

أنه قسرة وطاعة وأنه مما

يستجاب به الدعاء وما كان

كذلك لا بد أن يبينه النبي ﷺ

لأمتة حتى ما يكون مقصراً

في التبليغ - حاشاه - وهذا

مما لم يثبت عن النبي ﷺ

بيانه وهو الذي لم يترك شيئاً

يقرب من الله إلا وأمر به .

**أما أن يقال مثلاً : اللهم**

بجبي لك ولنبيك ﷺ فهو

سؤال لله بطاعة يتقرب بها

إليه - إن كان صادقاً في

صورة قسم وليس من

الإقسام على الله بشيء من

خلقه . وما ورد بخلاف ذلك

فإما أن يكون مكذوباً أو

ضعيفاً أوله تأويل مُستساغ

يرجع في حقيقته إلى أنه

سؤال بطاعة أو بصفة من

صفات الله .

**وما شاع على السنة**

كثير من الناس منسوباً إلى

النبي ﷺ أنه قال : توسلوا

بجاهي فإن جاهي عند الله

عظيم ، فليس بحديث وإن

كان جاه النبي ﷺ عند الله

أعظم جاه ولا ينكر ذلك إلا

من كان في قلبه زيغ عن

الحق وبغض للنبي عليه

الصلاة والسلام .

**نعم يجوز أن يقسم**

على الله بدون ذكر مُقسم

به كما ثبت في الصحيح أن

النبي ﷺ قال : « رب أشعث

أعبر ذي طمرين مدفوع

بالأبواب لو أقسم على الله

لأبره » وكما وقع للبراء بن

مالك رضي الله عنه وكان إذا

اشتد الحرب بين المسلمين

والكفار يقولون : يا براء أقسم

على ربك فيقسم على الله

فينهزم الكفار فلما كانوا

على قنطر بالسوس قالوا



يا براء أقسم على ربك فقال :  
يارب أقسمتُ عليك كما  
فَتَحْتَنَا أَكْتَفَاهُمْ وَجَعَلْتِي أَوْلَ  
شَهِيدٍ . فَأَبْرَ اللَّهُ بِقَسَمِهِ فَانْهَزَمَ  
الْعَدُوَّ اسْتَشْهَدَ الْبِرَاءُ بْنُ  
مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ . وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ  
قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ : « أَدْعُوا  
اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ »  
رواه الترمذي والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل .

### ( من أقوال المفسرين في معنى قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ  
وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴾ [ المائدة : ٥ ] .

### قال الألوسي :

(الوسيلة) هي فعيلة بمعنى  
ما يتوسل به ويتقرب به إلى  
الله عز وجل من فعل  
الطاعات وترك المعاصي ...  
ثم قال : وكان المعنى حينئذ  
اطلبوا متوجهين إليه حاجتكم  
فإن بيده عز شأنه مقاليد  
السموات والأرض ولا  
تطلبوها متوجهين إلى غيره  
فتكونوا كضعيف عاد

بقرملة . أ. هـ . القرملة : نبات  
ضعيف .  
ص ٢٤ الجزء ٦ من  
تفسير روح المعاني .

### قال ابن كثير :

﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال  
سفيان الثوري عن طلحة عن  
عطاء عن ابن عباس : أي :  
القربة ، وكذا قال مجاهد  
وأبو وائل والحسن وقتادة  
وعبد الله بن كثير والسدي  
وابن زيد وغير واحد . وقال  
قتادة : أي تقربوا إليه بطاعته  
والعمل بما يرضيه . وقرأ  
ابن زيد : ﴿ أَوْلَتْكَ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ  
الْوَسِيلَةَ ﴾ وهذا الذي قاله  
هؤلاء الأئمة لا خلاف بين  
المفسرين فيه . أ . هـ .  
ص ٥٢ من تفسير القرآن  
العظيم .

### قال القرطبي :

﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾  
الوسيلة : هي القربة . ثم  
قال وهي فعيلة من توسلت  
إليه أي تقربت . ثم قال :  
والوسيلة القربة التي ينبغي

أن يُطَلَّبَ بها ، والوسيلة  
درجة في الجنة وهي التي  
جاء الحديث الصحيح بها  
في قوله عليه الصلاة  
والسلام : « فمن سأل لي  
الوسيلة حلت له الشفاعة » .

أ . هـ .  
ص ١٥٩ الجزء ٦ من  
الجامع لأحكام القرآن .

### قال ابن عباس :

﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾  
الدرجة الرفيعة ويقال :  
اطلبوا إليه القرب في  
الدرجات بالأعمال الصالحة .

أ . هـ .  
ص ٧٤ من تنوير المقياس  
من تفسير ابن عباس .

### قال مجاهد :

إليه الوسيلة ﴿ القربة إلى الله  
عز وجل . رواه الطبري .  
أ . هـ .

ص ١٩٥ من تفسير  
مجاهد .

### قال البيضاوي :

﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ أي :  
ما تتوسلون به إلى ثوابه  
والزلفى منه من فعل  
الطاعات وترك المعاصي من



وَسَلَّ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ  
وَفِي الْحَدِيثِ الْوَسِيلَةَ مَنْزِلَةً  
فِي الْجَنَّةِ . أ. هـ .

ص ٢٤٠ الجزء ٣ من  
حاشية الشهاب على تفسير  
البيضاوي .

### وقال سيد قطب :

﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ اتقوا  
الله واطلبوا إليه الوسيلة  
وتلتمسوا ما يصلكم به من  
الأسباب ، وفي رواية ابن  
عباس : ﴿ ابتغوا إليه  
الوسيلة ﴾ أي : ابتغوا إليه  
الحاجة . والبشر حين يشعرون

بحاجتهم إلى الله وحين  
يطلبون عنده حاجتهم  
يكونون في الوضع الصحيح  
للعبودية أمام الربوبية  
ويكونون بهذا في أصلح  
أوضاعهم وأقربها إلى  
الفلاح . أ . هـ .

ص ١٨١ الجزء ٦ من  
في ظلال القرآن .

### قال جلال الدين :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
الله ﴾ خافوا عقابه بأن تطيعوه  
﴿ وابتغوا ﴾ اطلبوا ﴿ إليه  
الوسيلة ﴾ ما يقربكم إليه من

طاعته . أ . هـ .

ص ١٤٩ الجزء ٦ من  
تفسير الإمامين الجلالين .

### قال الشوكاني :

﴿ ابتغوا ﴾ اطلبوا ﴿ إليه ﴾ لا  
إلى غيره ، و ﴿ الوسيلة ﴾  
فعيلة من توسلت إليه : إذا  
تقربت إليه ... فالوسيلة :  
القربة التي ينبغي أن تطلب  
وبه قال أبو وائل والحسن  
ومجاهد وقتادة والسدي  
وابن زيد . أ . هـ .

ص ٣٨ ج ٢ من فتح  
القدير . وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم .

### صفة حوض الرسول ﷺ

مسلم : عن أنس رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغشى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً . فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « نزلت عليّ آتفا سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ » الحديث .

الشيخان : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . قال النبي ﷺ : « حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن . وريحه أطيب من المسك . وكيزانه كنجوم السماء . من شرب منها فلا يظمأ أبداً » .

الشيخان : عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب . ومن شرب لم يظمأ أبداً . ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني . ثم يحال بيني وبينهم » وفي رواية : « إذ بالملائكة تزود أقواماً » .

الشيخان : عن أبي سعيد رضي الله عنه يزيد فيه : « فأقول إنهم مني . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سَخَقًا سَخَقًا لمن غير بعدي » .



الحمد لله ، نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه  
ونستهديه ونسأله عز وجل العون والرشاد ،  
وأن يجنبنا الزلل في القول والعمل . والصلاة  
والسلام على الرسول المصطفى خير البشر ،  
وعلى آله وصحبه ومن امتدى بهديه واتبع  
سنته إلى يوم الدين .

أما بعد : فمن المعلوم أن المعاملات في  
الإسلام تجمع بين الثبات والتطور ؛ فالربا  
والغش والاحتكار من الأشياء التي حرمها  
الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ، وهي حرام إلى  
يوم القيام ، في كل زمان وفي كل مكان ،  
مهما اختلفت الصور والأشكال . فليس لأحد أن  
يحل صورة مستحدثة أو شكلاً جديداً مادام في  
جوهره يدخل تحت ما حرمه الله سبحانه  
وتعالى .

## ورائع ..

**والبيع حلال إلى يوم**  
يعشون ، ولكن نقود اليوم  
ليست كنقود عصر التشريع ،  
ومن سلع اليوم ما لم يعرفه  
العالم من قبل ، واستحدثت  
أشكال يتعامل بها الناس في  
بيوعهم . ومادام البيع يخلو  
من اخطور فليس لأحد أن  
يقف به عند شكل تعامل به  
المسلمون في عصر معين .  
ولهذا كان من الضروري  
لمن يدرس فقه المعاملات  
المعاصرة أن يميز بين الثابت  
والمتطور ، وأن ينظر إلى  
التكييف الشرعي للصور  
المستحدثة حتى يمكن بيان

● الوديعة أمانة تحفظ عند المستودع وإذا هلكت فإنما تهلك على صاحبها لأن الملكية لا تنقل إلى المستودع .

● ودائع البنوك سميت بغير حقيقتها فهي ليست وديعة لأن البنك لا يأخذها كأمانة يحتفظ بعينها ، وإنما يستهلكها في أعماله ويلتزم برد المثل .



# البنوك وشركات الاستثمار

أنها وديعة ، حيث يقال : نحن لا نقرض البنك وإنما نودع لديه . وذهب بعض من أراد أن يستحل فوائد البنوك إلى القول بأن هذه الفوائد تعتبر أجراً لاستعمال النقود ، أي أن الودائع تدخل تحت عقد الإجارة .

**ولعل** من المفيد هنا أن نذكر ما يبين الفرق بين العقود الثلاثة كما جاء في الفقه الإسلامي . عقد القرض ينقل الملكية للمقترض ، وله أن يستهلك العين ، ويتعهد برد المثل لا العين . والمقترض ضامن للقرض إذا

شهر قدرًا معينًا ، ورأس المال باق بحاله .

وإذا نظرنا إلى ما قبل العصر الجاهلي وجدنا هذه الصورة في الدولتين الإغريقية والرومانية فقد جرى العرف في كلتا الدولتين بأن الفائدة السنوية يؤديها المدين على أقساط شهرية !

( انظر دراسات إسلامية لأستاذنا الجليل المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز - ص ١٥٠ )  
**ودائع البنوك عقد قرض شرعا وقانونا**

**ذهب** أكثر من تكلم عن ودائع البنوك إلى أنها تعتبر قرضًا ، ويشيع بين آخرين

الحكم الشرعي ، وأضرب هنا هذا المثل : من أحدث ما توصلت إليه

بعض البنوك الربوية أنها جعلت راتبًا شهريًا لمن يودع لديها مبلغًا معينًا ، وحددت الراتب تبعًا لمقدار ما يودع . ويعلن عن هذا النوع من التعامل في الصحف ، دعوة وترغيبًا للناس .

**وإذا** تركنا هذه المؤسسة الحديث بمشروعها المستحدث ونظرنا إلى المعاملات في العصر الجاهلي وجدنا من صور الربا صورة اشتهرت بين الناس ، وهي : أن يدفع أحدهم ماله لغيره إلى أجل ، على أن يأخذ منه كل

● الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الإستهلاكي وما يسمى بالقرض الإنتاجي .

● الحسابات ذات الأجل ، وفتح الاعتماد وبفائدة ، وسائر أنواع القروض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية ، وهي محرمة .



تلف أو هلك أو ضاع ، يستوي في هذا تفريطه وعدم تفريطه .  
**أما** الوديعة فهي أمانة تحفظ عند المستودع وإذا هلكت فإنما تهلك على صاحبها لأن الملكية لا تنقل إلى المستودع ، وليس له الانتفاع بها ، ولذلك فهو غير ضامن لها إلا إذا كان الهلاك أو الضياع بسبب منه والعقد الثالث وهو الإجارة : فمن المعلوم أنه لا ينقل الملكية للمستأجر وإنما يعطيه حق الانتفاع مع بقاء العين لصاحبها ويدفع أجراً مقابل هذا الانتفاع ، ولذلك يطلق على الإجارة « بيع المنافع » فتجوز إجارة كل عين يمكن أن ينتفع بها منفعة مباحة مع بقاء العين بحكم الأصل ، ولا تجوز إجارة ما لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالطعام ، فلا ينتفع به إلا باستهلاكه والإجارة عقد على المنافع ، فلا تجوز لاستيفاء عين واستهلاكها ، ومثل الطعام النقود ، فلا يمكن الانتفاع بها إلا بإفراقها في الشراء أو غيره ، أي باستهلاك العين . والعين المستأجرة أمانة في يد المستأجر ، إن تلفت بغير تفريط لم يضمنها .

**وفى** ضوء ما سبق يمكن القول بأن ودائع البنوك سميت بغير حقيقتها فهي ليست وديعة ، لأن البنك لا يأخذها كأمانة يحتفظ بعينها لترد إلى أصحابها ، وإنما يستهلكها في أعماله ويلتزم برد المثل .  
**وهذا** واضح في الودائع التي يدفع البنك عليها فوائد ، فما كان ليدفع هذه الفوائد مقابل الاحتفاظ بالأمانات وردها إلى أصحابها .  
 أما الحسابات الجارية فمن عرف أعمال البنوك أدرك أنها تستهلك نسبة كبيرة من أرصدة هذه الحسابات .  
 كما أن البنك في جميع الحالات ضامن لرد المثل ، فلو كانت وديعة لما كان ضامناً ، ولما جاز له استهلاكها .  
**ومن** الواضح الجلي أن ودائع البنوك لا تدخل في باب الإجارة ، ويكفي أن ننظر في طبيعة النقود ، وإلى عملية الإيداع من حيث الملكية

والضمان والاستهلاك . ولم يبق إلا القرض وهو ينطبق تماماً على عقد الإيداع .  
**وإذا** نظرنا إلى القانون نجد أن تشريعات معظم الدول العربية تعتبر هذه الودائع قرض قال العلامة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري في كتابه (الوسيط في شرح القرض المدني) : « ويتميز القرض عن الوديعة في أن القرض ينقل ملكية الشيء المقترض إلى المقترض على أن يرد مثله في نهاية القرض إلى المقرض ، أما الوديعة فلا تنقل ملكية الشيء المودع إلى المودع عنده بل يبقى ملك المودع ويسترد بالذات . هذا إلى أن المقترض ينتفع بمبلغ القرض بعد أن أصبح مالكا له ، أما المودع عنده فلا ينتفع بالشيء المودع بل يلتزم بحفظه حتى يعود إلى صاحبه .  
**ومع** ذلك فقد يودع شخص عند آخر مبلغاً من النقود أو شيئاً آخر مما يهلك بالاستهلاك ويأذن له في استعماله ، وهذا ما يسمى بالوديعة الناقصة .



وقد حسم التقنين المدني الجديد الخلاف في طبيعة الوديعة الناقصة ، فكيفها بأنها قرض وتقول المادة ٧٢٦ مدني في هذا المعنى : إذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو أي شيء مما يهلك بالاستعمال ، وكان المودع عنده مأذوناً له في استعماله اعتبر العقد قرضاً .  
**أما في فرنسا** فالفقه يختلف في تكييف الودائع الناقصة . والرأي الغالب هو الرجوع إلى نية المتعاقدين . فإذا قصد صاحب النقود أن يتخلص من عناء حفظها بإيداعها عند الآخر فهو وديعة . أما إن قصد الطرفان منفعة من تسلم النقود عن طريق استعمالها لمصلحته فالعقد قرضاً ويكون العقد قرضاً بوجه خاص إذا كان من تسلم النقود مصرفاً » (٤٢٨/٥ - ) وقال بعد ذلك في حديثه عن صور مختلفة لعقد القرض :  
**وقد** يتخذ القرض صوراً مختلفة أخرى غير

الصور المألوفة ... من ذلك إيداع النقود في مصرف ، فالعميل الذي أودع النقود هو المقرض ، والمصرف هو المقرض ، وقد قدم هذه وديعة ناقصة وتعتبر قرضاً » (٤٣٥/٥)

**ويقول** الدكتور علي

جمال الدين عوض في كتابه « عمليات البنوك من الوجهة القانونية »

إذا نظرنا إلى الحالة الغالبة للوديعة المصرفية وجدناها قرضاً ، لأن الوديعة تكون ؟ الحفظ والمودع لديه يقوم بخدمة المودع ، في حين أنه في القرض يستخدم المقرض ؟ غيره في مصالحه الخاصة ، والتمييز دقيق بين كل من القرض والوديعة في العمل ، فإذا قام البنك برد النقود لدى الطلب فقد يمكن القول أن هناك وديعة ، لأن الرد بمجرد الطلب يمنع البنك من استخدام النقود .

**ولذلك** فهو يقوم بخدمة

لعملائه ولا يعتبر مقرضاً ، لكن هذا لم يعد صحيحاً اليوم إلا من الناحية النظرية ، فإن البنوك إذ

تقبل الودائع ترد لدى الطلب أو بعد مدة قصيرة من الطلب ، فإن ذلك لا يمنعها من استخدام النقود في مصالحها ، اعتماداً منها على أن المودعين لن يتقدموا جميعاً لطلب الاسترداد دفعة واحدة في وقت واحد ، وأن سحب بعض الودائع يؤدي إلى إيداع مبالغ جديدة ، وأن الودائع الجديدة تستخدم في مواجهة طلبات الاسترداد ، وأنه على أي حال إذا زاد القدر المطلوب على الموجود فعلا لدى البنك فإنه يستطيع بطرق متعددة الحصول على ما يلزمه لمواجهة الطلبات الجديدة ، فضلاً عن أن الوديعة بالمعنى الفني الدقيق التي تهدف إلى خدمة المودع تفرض في الواقع أن البنك المودع لديه يعطي فائدة عنه ، بل فوق ذلك يتقاضى أجراً عن هذه الخدمة ، لأن مجانية الإيداع التي يطلبها الفرد يصعب أن يقبلها البنك ، كما أن القانون المدني لا يفترض في الوديعة أجراً إلا لصالح المودع لديه ، في حين أن البنك لا يتلقى أي أجر عن عمله ، بل إنه يعطي فائدة للعميل مقابل إبقاء النقود لديه .



**ولذلك** يمكن القول

بالنظر إلى الواقع أن الوديعة النقدية المصرفية في صورتها الغالبة تعد قرضاً ، وهو ما يتفق مع القانون المصري حيث تنص المادة ٧٢٦ منه على ما يأتي : إذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو أي شيء آخر مما يهلك باستعماله ، وكان المودع عنده مأذوناً له في استعماله اعتبر العقد قرضاً . ويأخذ كثير من تشريعات البلاد العربية بهذه القرينة ، أي ينص على أن البنك يمتلك النقود المودعة لديه ، ويلتزم بمجرد رد مثلها من نفس النوع .

( راجع ما كتبه عن طبيعة الوديعة النقدية المصرفية ص ٢٠-٢٨ والجزء الذي نقلناه منه بتصرف من صفحات ٢٢ ،

٢٦ ، ٢٧ )

بعد هذا كله نقول إن ودائع البنوك تعتبر قرضاً في نظر الشرع والقانون ، والاتفاق هنا بين الشرع

والقانون من حيث الحكم على الودائع بأنها قرض ، وبعد هذا الاتفاق يأتي الاختلاف الكبير بين شرع الله تعالى في تحريم ربا الديون بصفة عامة وبين القانون الوضعي في إباحته هذا الربا بعد أن أسماه فوائد .

**ومن** هنا ندرك سبب الفتوى التي أصدرها بالإجماع علماء المسلمين المشتركون في المؤتمر الثاني لجمع البحوث الإسلامية بعد أن نظروا في الأبحاث المقدمة إليهم عن أعمال البنوك ، ونص هذه الفتوى هي :

الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي ، وكثير الربا في ذلك وقليله حرام .

**والإقراض** بالربا محرم

، لا تبححه حاجة ولا ضرورة ، والإقراض بالربا حرام كذلك ، ولا يرتفع اثمه إلا إذا دعت إليه

الضرورة ، وكل امرئ مشرك لديه في تقرير ضرورته . وإن أعمال البنوك في الحسابات الجارية ، وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل ، كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة ، وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا .

**وإن** الحسابات ذات الأجل ،

وفتح الاعتماد بفائدة ، وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية ، وهي محرمة . وقد أشرت إلى هذه الفتوى في إحدى الندوات ، فأضاف الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بأنه حضر أكثر من مؤتمر للاقتصاد الإسلامي ، وبحثوا هذا الموضوع ، فأجمعوا على مثل ما أجمع عليه المؤتمر الثاني لجمع البحوث ، فلا مجال إذن للخلاف ولا للفتاوى الفردية .

**دكتور علي السالوس**



# الأسباب التي تفتى المسلم .. من السحر والمس والعين بإذن الله

بقلم

عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جديد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

والابتعاد عما يخالف الكتاب والسنة  
واليكم بعض الوصايا التي ينبغي على  
المسلم التمسك بها :

١ - اخفاضة على الصلاة لوقتها مع  
الجماعة فهذا واجب لا يسقط إلا لعذر  
كخوف أو مرض .

٢ - قراءة القرآن بتدبر معناه وامثال أوامره  
واجتناب نواهيه ليكون حجة لك عند  
ربك وشفيعا لك يوم القيامة مع حفظ  
بعض السور وذلك حسب الاستطاعة .

٣ - الحرص على كثرة ذكر الله ومنه :

أ - ما يقال بعد صلاة الفجر والمغرب

أما بعد

فإن الناظر في واقعنا المعاصر يجد أن  
هناك أمراضا كثيرة نستطيع تسميتها  
أمراض العصر وهي مقترنة بالبعد عن  
المنهج الرباني القويم الذي يقوم على  
التمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه  
الصلاة والسلام ... ومن هذه الأمراض  
السحر والعين والمس والأمراض النفسية  
والتي يكمن علاجها في التمسك بكتاب  
الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ...  
وملازمة الأذكار الواردة عنه عليه الصلاة  
والسلام .. والتمسك بالأخلاق الإسلامية



.... قراءة آية الكرسي والمعوذتين .

« وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » ( ٣ مرات ) .

« وبسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » ( ٣ مرات ) .

ب - « قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير » ( بعد صلاة الفجر من كل يوم ١٠٠ مرة ) .

ج - قراءة سورة البقرة فى البيت لقوله عليه السلام « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً » ( فإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان ) .

د - كثرة الدعاء لقوله عليه الصلاة والسلام : « الدعاء هو العبادة » .

هـ - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي والآيتين الاخيرتين من سورة البقرة وجمع الكفين وقراءة المعوذتين مع المسح على الجسد قبل النوم ( ٣ مرات ) .  
و - كثرة الصدقة قال عليه الصلاة والسلام .. « داووا مرضاكم بالصدقة » .

ز - دعاء دخول الخلاء « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » .

ملحوظة : يكره التحدث فى الخلاء .  
ح - دعاء الجماع : « بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا » .

ط - دعاء دخول المنزل : « اللهم انى أسالك خير المولج ، وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى ربنا توكلنا » .

ى - دعاء الخروج من المنزل : « بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

ك - الحرص على مصاحبة الأخيار وحضور مجالس الذكر وسماع الاشرطة المفيدة ، مثل أشرطة القرآن والخطب والمحاضرات .

ل - البعد عن المعاصى : وذلك بتركها والندم عليها والتوبة النصوح قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً » ومن هذه المعاصى :

ا - سماع الأغاني والموسيقى .

ب - مشاهدة المحرمات .

ج - تعليق الصور ووضع التماثيل لقوله ﷺ « لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل وتصاوير » .

د - الغيبة والنميمة والكلام فى أعراض المسلمين .

هـ - عدم الذهاب للسحرة والمشعوذين والكهان لقوله ﷺ « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » .

و - ويعرف السحرة والمشعوذين بما يلى :

\* أن يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .

\* أن يأخذ اثراً من اثار المريض طاقية أو منديل أو فانيلة ونحو ذلك .

\* أن يعطى المريض « حجاباً » يحتوى على



مربعات بداخلها حروف أو أرقام .

\* أن يتمم بكلام غير مفهوم .

\* أن يكتب الطلاسم .. وهي « رموز لا يفهم

معناها » .

٥ - احرص على عموم العبادات :

١ - أداء الزكاة المفروضة وكثرة الصدقات .

ب - كثرة صيام التطوع ، لأن فيه تضيقاً

بخارى الشيطان .

ج - كثرة النوافل من الصلوات كالسنن

الرواتب - وقيام الليل وغيرها .

د - المبادرة إلى الحج والعمرة إلى بيت الله

الحرام .

٦ - التوكل على الله في جميع الأمور « ومن

يتوكل على الله فهو حسبه » .

٧ - احرص على الحجاب الاسلامي بالنسبة

للمرأة وعدم التعطر بحضور الرجال غير

اخوارم وعدم الخلوة بالأجنبي كالسائق

وغيره .

٨ - بادر إلى صلاة الجمعة مبكراً واحذر أن

تتأخر بعد النداء الثاني ..

٩ - لا تأكل إلا حلالاً ولا تشرب إلا حلالاً

تكن دعوتك مستجابة .

١٠ - كن صابراً عند البلاء وشاكراً عند

الرخاء .

١١ - كن خائفاً من أسباب غضب الله ولا

تأمن عقوبته .

١٢ - البسملة عند كل فعل سوى ما استثناه

العلماء مما لا تشرع فيه البسملة كماخطبة

والأذان مثلاً .

١٣ - أكثر من الصلاة على النبي عليه الصلاة

والسلام ...

\* وختاماً أوصيك بالتعلق بالله فهو الشافي

سبحانه وعليك بالصبر وكثرة الدعاء

والضراعة له سبحانه في آخر الليل وفي

صلواتك بأن يشفيك .

\* من أراد الاستزادة من الاذكار فليرجع إليها

في مراجعتها مثل ( تحفة الأخيار ، حصن

المسلم ، زاد المسلم ... وغيرها ) .

**أخوكم في الله**

**عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن هديد**

أصابه على راحة ما ذكره فأنذته الجليية قاله  
عبد الله بن عبد الرحمن الجبري حفظه الله والافتاء  
البحوث العلمية والافتاء ومحمد بن محمد وآله وصحبه  
١٤٢١/٥/١٤ هـ





# أسئلة القرآن

## عن الأحاديث

بقلم العلامة الشيخ  
محمد ناصر الدين الألباني

( قوله ﷺ : « البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي » )

صحيح

ابن حبان وحده ، وروى عنه جماعة ، وقد اختلف عليه في إسناده على وجوه ، خرجها إسماعيل القاضي ، لكن الحديث صحيح ، فإن له شاهدين :  
أحدهما : عن أبي ذر ، والآخر عن الحسن البصري مرسلًا بسند صحيح عنه ، أخرجهما القاضي وله شاهد ثالث أورده الفيروزآبادي في الرد على المعارضين على ابن عربي ( ق / ٣٩ / ١ ) . من رواية النسائي عن أنس ، ثم قال : « وهذا حديث صحيح » .

رواه الترمذي ( ٢ / ٢٧١ ) ،  
وأحمد ( ١ / ٢٠١ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ج ١ / ٢٩٢ / ١ ) ، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ( ق / ٩٠ / ١ ) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم ( ٣٧٦ ) ، والحاكم ( ١ / ٥٤٩ ) : عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعًا ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي » .

قلت : ورجاله ثقات معروفون ، غير عبد الله بن علي حفيد الحسين رضي الله عنه ، وقد وثقه

( قوله ﷺ : « لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك » رواه مسلم )

صحيح

(\*) الإجابة من الإرواء ج ١ .

[ ٣٤ ] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الثاني







لمدة الترفيه عنهما وليست سبباً ، وبذلك يظهر بدعية ما يصنعه كثير من الناس في بلادنا الشامية وغيرها من وضع الآس والزهور على القبور عند زيارتها ، الأمر الذي لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه من بعده على ما في ذلك من الإسراف وإضاعة المال . والله المستعان .

صحيح مسلم ( ٢٣٥ / ٨ ) بيان التخفيف المذكور في الحديث وهو قوله ﷺ :

« إني مررت بقبرين يعذبان ، فاحببت بشفاعتي أن يرفقه عنهما مادام الغصنان رطبين . »

فهذا نص على أن التخفيف سببه شفاعته ﷺ ودعاؤه لهما ، وأن رطوبة الغصنين إنما هي علامة

( حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه إذا خلع نعليه فوضعهما عن يساره فخلع الناس نعالهم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : ما حملكم على إلقاءكم نعالكم ؟ قالوا رأيناك ألقيت نعلك فألقينا نعالنا قال : « إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قدرا » . رواه أبو داود ) ص ٧٦ .

صحيح

( ٢١٥٤ ) حدثنا حماد بن سلمة به . وقال

الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي . وقال النووي في « المجموع » ( ٢ / ١٧٩ ، ٣ / ١٣٢ ، ١٥٦ ) :

« إسناده صحيح » .

وقد أعل الحديث بالإرسال وليس بشيء ، وقد رجح أبو حاتم في « العلل » ( رقم ٣٣٠ ) هذا الموصول ، وقد ذكرت كلامه في ذلك في « صحيح أبي داود » رق ( ٦٥٧ ) .

أخرجه أبو داود ( ٦٥٠ ) وعنه

البيهقي ( ٤٣١ / ٢ ) والدارمي ( ٣٢٠ / ١ )

والطحاوي ( ٢٩٤ / ١ ) والحاكم ( ٢٦٠ / ١ )

والبيهقي أيضا ( ٤٠٢ / ٢ ، ٤٣١ ) وأحمد ( ٣ / ٢٠ ، ٩٢ )

من طريق عن حماد عن أبي نعامة

السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به .

وزاد في آخره :

« وقال : إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر ،

فإن رأى في نعليه قدراً أو أذى فليمسحه وليصل

فيهما » .

وكذلك أخرجه الطيالسي في مسنده

القاريء : عبد المنصف السيد حجاج من قرافص - مركز دمنهور - بحيرة يسأل عن « حديث ذكر أنه في مسند الإمام أحمد ومدى صحته . نصه كالآتي : « ما زلت منصورين ما لم تقم فيكم آفتان : حب الدنيا وكراهية الموت » .



مذكر - ابن أو ابن ابن - أو كان فيها أب ، لحجب الاخوة من الميراث ، وحيث لم يوجد هذا ولا ذاك فالإخوة هم أقرب العصابات ، ويلحق بهم الأخوات فيكون لهم الباقي بعد أصحاب الفروض ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

ويكون توزيع التركة على النحو التالي للزوجة الثمن فرضاً لوجود الفرع الوارث وللبنات الثلثان فرضاً والباقي يقسم بين الإخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين .

**يسأل** مصطفى الغزالي - من الشرقية يقول توفي رجل وترك زوجة وثلاث بنات وأخوة وأخوات أشقاء . فهل للأخوة والأخوات نصيب في ميراثه ؟

**والجواب** نعم للإخوة والأخوات الأشقاء نصيب في ميراث أخيهم ، لأنهم هنا أقرب العصابات إلى الميت .  
ورسول الله ﷺ يقول : ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فالأولى رجل ذكر .  
ولو كان في هذه المسألة فرع وارث

وكل صلاة تقع بعد العشاء الآخرة فهي من صلاة الليل كما قال الحسن البصري وغيره من أهل العلم .  
فمن حرص على سنة العشاء وصلاة الوتر بعدها فهو ممن يقوم الليل ، وقد جمع عمر بن الخطاب الصحابة في قيام رمضان على قارىء واحد في أول الليل .  
ولكن الأفضل أن يقوم المصلي في نصف الليل أو في جوف الليل في ساعات الإجابة حيث ينزل المولى تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيستجيب لمن دعاه ففي الحديث « ينزل الله السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من الذي يسألني فأعطيه ؟ من الذي يستغفرنى فأغفر له ؟ » متفق عليه .

يسأل ماهر محمد حسن خليل  
من الروازنة يقول : هل قيام الليل لا يكون إلا بعد نوم ومن صلى بعد العشاء وهل يصدق عليه أنه يقوم الليل وكيف كما ذكره رسول الله ﷺ .  
الجواب ... صلاة الليل من هدى النبي ﷺ وهدى الصالحين ، وقد أمر الله بها نبيه ﷺ فقال « قم الليل إلا قليلاً » الآيات من سورة المزمل وقال « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » [ الإسراء ٧٩ ] وقد أثنى الله تعالى على المتقين بقوله « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار يستغفرون » [ الذاريات ١٧ ] . وقال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا » [ السجدة : ١٦ ]



ومالكها أن يفتحها لهم  
 ويستشفعون إليه بأولى العزم  
 من رسله وكلهم يتأخر عن  
 ذلك حتى تقع الدلالة على  
 خاتمهم محمد ﷺ فيقول :  
 أنا لها أنا لها فيأتي تحت  
 العرش ويخر ساجدا لربه  
 فيأذن له الله في الشفاعة  
 فيشفع إليه سبحانه في فتح  
 أبوابها فيشفعه ويأمر بفتحها  
 تعظيماً لخطئها ، وإظهاراً  
 لمنزلة رسوله ﷺ وكرامته  
 عليه ، فيقول خازن الجنة  
 للنبي ﷺ وقد أخذ بحلقة  
 الباب يستفتح : بك أمرت  
 أن أفتح فهذا يكون عند  
 دخولها .  
 فإذا ما دخل أهل الجنة  
 الجنة وعرفوا منازلهم فيها ،  
 لم تغلق أبوابها عليهم ، بل  
 تبقى مفتحة لهم الأبواب ،  
 وهم فيها منعمين ﴿ مُتَكِنِينَ ﴾  
 فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهِة  
 كَثْرَة وَشْرَابٍ وَعِنْدَهُمْ  
 قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ أَثْرَابٍ ﴿ من  
 الخور العين جعلنا الله تعالى  
 من أهلها بفضله وكرمه ومنه  
 ورحمته

يسأل الخاسب عادل سعيد  
 شعبان من البساتين يقو : كيف  
 يجمع بين قول الله تعالى  
 ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا  
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ  
 فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾  
 وقول النبي ﷺ ﴿ آت  
 بَابِ الْجَنَّةِ فَاستفتح ﴾ وبين قول  
 الله تعالى جنات عدن مفتحة  
 لهم الأبواب .  
 كيف سيفتح لهم وهي  
 في الأصل مفتحة الأبواب  
 والجواب .. لا تعارض بين  
 الآية التي في سورة الزمر  
 والحديث وبين الآية التي في  
 سورة ص .  
 فالآية الأولى تتحدث عن  
 حال المؤمنين السعداء وقد  
 كتب الله لجناتهم من هول  
 الموقف وعذاب النار يسرون  
 إلى الجنة زمراً ، وكل زمرة  
 جماعة على حدة يؤنس  
 بعضهم بعضاً ويفرح  
 بعضهم ببعض حتى يبلغوا  
 دار الكرامة فإذا انتهوا إليها  
 وجدوا أبوابها مغلقة ،  
 فيرغبون إلى صاحبها



## الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

جمال المراكبي



المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

فتوى رقم ( ١٦٨٧٢ ) وتاريخ ١٣ / ٣ / ١٤١٥ هـ .

دار الإفتاء السعودية

أنصار السنة تحمّل جماعة المسالمين الحقّة في مصر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد اطّلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / سيف الدين جعفر أحمد الجلاد . وانحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٦٤٢) وتاريخ ١٦ / ٩ / ١٤١٤ هـ . وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه ( سماحة الشيخ يدور عندنا في السودان وبين الجماعة السلفية جدل ولغظ حول بعض النقاط فالرجاء من سماحتكم توضيحها لنا زادنا الله وإياكم علماً وفقهاً في دينه .

جماعة أنصار السنة احمديّة جماعة معروفة لديكم خرج بعض الإخوة عن خط الجماعة وصاروا يهاجمونها ويصفونها بأنها ( جماعة من بنى جلدتكم يتكلمون بالستكم من أجابهم قذفوه في النار ) هكذا وصف هؤلاء الإخوة هداًنا الله وإياهم طريقه المستقيم هذه الجماعة بهذه الصفة اعتماداً على حديث حذيفة بن اليمان ( حديث الفتنة ) وأسباب ابتعادهم تلتخص في الآتي :

تسمية الجماعة السلفية في السودان بأنصار السنة احمديّة يعتبرونه بدعة . جماعة أنصار السنة حزب كغيرها من الأحزاب والجماعات الضالة .



وقد سأل أبو ذر رسول الله ﷺ في أى صلاة الليل أفضل؟ فقال: نصف الليل أو جوف الليل وقليل فاعله « أخرجه البغوى في شرح السنة .

وفي الصحيح عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: « من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه الله إياه ، وهى كل ليلة » مسلم

ونظر عمر إلى الصحابة وقد اجتمعوا في رمضان فى أول الليل يصلون القيام فقال: « والتى ينامون عنها خير » البخارى يعنى الصلاة فى آخر الليل حين ينام أكثر الناس .

أما عن صلاة النبى ﷺ فقد كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه شكراً لله تعالى على فضله وكرمه . « وكان يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة » متفق عليه وكان يقول « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر

بواحدة ، واجعل آخر صلاتك وتراً » الترمذى بإسناد صحيح .

وكان يوتر بواحدة ، ويوتر أحياناً بثلاث أو بخمس أو بسبع أو يوتر بتسع وكل هذا البيان الجواز وفى صحيح مسلم عن عائشة وقد سُئلت عن وتر رسول الله ﷺ فقالت : كنا نعد له سواكه وظهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيها إلا فى الثامنة ، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم تسليمًا يُسمعنا ، ثم يصلى ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة ركعة وقال الترمذى: وقد روى عن النبى ﷺ الوتر بثلاث عشرة وإحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة أ هـ وهذا كله للتوسعة على المسلمين وبيان الجواز ، حتى لا ينكر أحد من الناس على غيره .

وهذا المريض إن استطاع أن يغسل مكان الجرح وهذا يفعله من كان فى مثل حاله عادة ، فإنه يتوضأ لكل صلاة ويصلى ودمه ينزف ، ولا شيء عليه ، ولا يعيد الصلاة بعد ذلك ، لأن هذا ما يقدر عليه .

وإن كان المريض عاجزاً عن الوضوء ، أو بسبب له الوضوء ضرراً ، فإنه يتيمم ويصلى ، ولا شيء عليه .

فإن لم يقدر على الماء ، وعجز عن التيمم ، صلى بغير ظهور على الراجح من أقوال العلماء ، وهو ما يعرف فى كتب الفقه بصلاة فاقد الطهورين .

**يسأل محمود رشيد عبد المعطى**

يقول

رجل أجرى عملية البواسير ، وظل ينزف دماً وإفرازات لمدة يومين ، فكيف يصلى فى هذه الحالة؟

**الجواب** حال المريض حال اضطرار ، وهو يختلف عن الأحوال العادية .

والله تعالى ينفى الجرح عن هذه الأمة بقوله ﴿ ما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ .  
ويقول ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .



# جوائز مسابقة الدعوة لشهر رمضان سنة ١٤١٥ هـ

م	الاسم	العنوان
١	محمد بن عبد الستار بن عبد الغفار	سمادون - أشمون منوفية
٢	عبد الله السيد عبد الواحد الزغبى	شبين الكوم - طريق الماسى الجديد ت : ٢٣٤٥٠٦
٣	نجوى إبراهيم محمد الغرباوى	٥ ش حبيب عبد رب المسيح - حدائق القبة فرع الولاى
٤	محمود عمر العزبى سلال	الرحامنة - فارسكور - دمياط
٥	عبد القادر مجاهد محمد زهيرى	شارع أبو العطا - الجمالية دقهلية
٦	أحمد شمس الدين على	٦ شارع محمود سليمان من شارع محمد موسى أرض اللواء جيزة
٧	محمد عبد الغنى السيد عمر صالح	المحلة الكبرى - السبع بنات - شارع الثورة
٨	ماجد محمد محمود هيكل	المنوفية - بركة السبع - طوخ طمبشا
٩	حمدى أبو العز محمد عبد الغنى	اسنيت - مركز كفر شكر - محافظة القليوبية
١٠	كمال عبد الرحمن محمد أبو ستة	عزبة أبو سنة - المودى - مركز الصف - محافظة الجيزة
١١	أحمد محمد عبد المقصود	كفر الشيخ - الحامل - الزعفران - ١٧ شارع سعد زغلول
١٢	طه بن عبد الرحمن بن الجبرى	أبو زعبل البلد - شرق السكة الحديد - القليوبية
١٣	محمد مرسى مجاهد موسى	بليس - شارع على بن أبى طالب - شرقية
١٤	محمد خليل عبد الرازق	٤ شارع الجبرتي - منشية البكرى - مصر الجديدة - القاهرة
١٥	أحمد إبراهيم محمد حسن	محافظة المنوفية - الشهداء - الإدارة الزراعية

جوائز المسابقة لشهر رمضان ١٤١٥ هـ من الأول حتى الخامس عدد ٥ جوائز عمرة .  
من السادس حتى العاشر عدد ٥ فتح الباري .  
من الحادي عشر حتى الخامس عشر عدد ٥ تفسير بين كثير .  
ملحوظة : على السادة الفائزين في المسابقة الاتصال بإدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام لاستلام الجوائز وذلك  
على التليفونات التالية : ٢٩١٥٥٧٦ ، ٣٩١٥٤٥٦ .  
وأ أسرة تحرير مجلة التوحيد تهنيء الأخوة الفائزين



سماحة الشيخ هذا الموضوع أحدث انشقاق في صفوف الدعوة السلفية قد عاق ويعوق مسيرة الدعوة إلى التوحيد في بلد عامة مواطنيه جعلوا الصوفية منهجاً لهم . بل جعلت من ينتمى إلى هذه الجماعة من الشباب يقف موقف اختار لا يدري مع من الحق ؟ بل صار التساؤل إذا لم تستطيع الدعوة السلفية في السودان تجميع أفرادها القليلين وأنشقت على نفسها فكيف ستجمع المسلمين في أنحاء العالم ؟ مع اليقين التام إن شاء الله بأن الله سيظهر الحق ويدمر الباطل وأعداء الدين .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء بأن جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر ثم السودان جماعة اسلامية سنية سلفية ، تدعوا الله على منهاج النبوة في التوحيد ، والتعبد والسلوك ، وتعقد الولاء والبراء على الكتاب والسنة ، هذا ما هو معروف عنها - والله الحمد - فهي تمثل جماعة المسلمين الحقة في وسط هذه المجتمعات التي تعج بأنواع الفرق والنحل ، وقد نفع الله بهم خلقاً كثيراً من العلماء وطلبة العلم ، وعمامة الناس ، وهذا الإسم « جماعة أنصار السنة المحمدية » إنما صار لتمييزه أمام الجماعات والفرق التي داخلتها البدع والأهواء المضلة . وعقد الولاء والبراء على هذا الإسم وإنما هو على الكتاب والسنة والحب في الله والبغض في الله .

ولهذا فلا يجوز تفرقهم ، ولا تفريق كلمتهم ، ومن سعى في هذا أو رماهم بالتخريب المقيت فقد اعتدى عليهم ، وظلم نفسه ، وهذا من الفتون في صدع الصف وتفريق جماعة المسلمين التي ترسم هدى النبي - ﷺ - ونوصيكم وأنفسنا بتقوى الله في السر والعلن ، وعدم الالتفات إلى من يريد تفريق الكلمة ، والحرص على التزود من العلم النافع ونشره بين الناس وبخاصة توحيد الله سبحانه وتعالى في عبادته وفي أسمائه وصفاته ، والتحذير من الشرك والطرق المضلة . ثبتنا الله وإياكم على الإسلام . وبالله التوفيق .  
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،،،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

الرئيس

عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

عضو

عبدالعزیز بن عبداللہ بن محمد آل الصبیح

عضو

مکر بن عبداللہ بن عبداللہ بن محمد آل الصبیح



ذلك من إحسان في العمل  
وانفاق في الطاعة وعفو عن  
الناس وخوف من الله  
واستغفار للذنوب وعدم  
الإصرار عليها.

**وقد** أخرج أحمد  
والأربعة وابن حبان وصححه  
عن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه قال : حدثني أبو بكر  
وصدق أبو بكر قال :  
سمعت النبي ﷺ يقول : ما  
من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم  
فيتطهر فيحسن الطهور ثم  
يستغفر الله عز وجل إلا غفر  
له ثم تلا هذه الآية ﴿ والذين  
إذا فعلوا فاحشة... ﴾

**وقال** تعالى على لسان  
نبيه نوح عليه السلام  
﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ  
كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلُ السَّمَاءَ  
عَلَيْكُمْ مَدْرَاراً وَيُمِدَّكُمْ  
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ  
جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾  
[ نوح : ١٠ - ١٢ ] .

فقد أخبر نوح قومه  
وأعلمهم أن الاستغفار من  
أعظم أسباب الرزق والرخاء،  
وأنه يجمع لهم مع الحظ

الوافر في الآخرة الغصب  
والغنى في الدنيا .  
وفي الأثر عن الحسن أنه  
جاءه رجل يشكو إليه الجذب  
وجفاف بستانه فأمره  
بالاستغفار ، وشكى إليه آخر  
عدم الولد فأمره بالاستغفار ،  
ثم تلا هذه الآيات .

**والأحاديث** في الحث  
على الاستغفار وبيان فضله  
كثيرة ففي الصحيح عن أبي  
هريرة قال : سمعت رسول  
الله ﷺ يقول : « والله إني  
لأستغفر الله وأتوب إليه في  
اليوم أكثر من سبعين مرة »  
وفي رواية « إنا كنا نعد  
لرسول الله في المجلس : رب  
اغفر لي وتب علي إنك أنت  
التواب الغفور مائة مرة » .  
وفي الصحيحين عن عبد الله  
بن عمرو عن أبي بكر  
الصديق أنه قال لرسول الله  
ﷺ : علمني دعاءً أدعوه به  
في صلاتي فقال : قل  
« اللهم إني ظلمت نفسي  
ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب  
إلا أنت فاغفر لي مغفرة من  
عندك وأرحمني إنك أنت

الغفور الرحيم » .

**وفي** صحيح مسلم عن  
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال  
والذي نفسي بيده لو لم  
تذنبوا لذهب الله بكم وجاء  
بقوم يذنبون فيستغفرون الله  
فيغفر لهم « وفي الصحيحين  
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ  
فيما يحكي عن ربه عز وجل  
قال : أذنب عبد ذنباً فقال :  
اللهم اغفر لي ذنبي . فقال  
تبارك وتعالى : أذنب عبدى  
ذنباً فعلم أن له رباً يغفر  
الذنب ويأخذ بالذنب . ثم  
عاد فأذنب فقال : أى رب  
اغفر لي ذنبي . فقال تبارك  
وتعالى : عبدى أذنب ذنباً

فعلم أن له رباً يغفر الذنب  
ويأخذ بالذنب . ثم عاد  
فأذنب فقال : أى رب اغفر  
لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى  
: أذنب عبدى ذنباً فعلم أن  
له رباً يغفر الذنب ويأخذ  
بالذنب . اعمل ما شئت فقد  
غفرت لك . هذا لفظ مسلم  
ومعناه : مادمت تذنب ثم  
تتوب غفرت لك .



## من معاني الأذكار

بقلم

د. / جمال المراكبي  
عضو لجنة الفتوى بأنصار السنة

## سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي ﷺ : سيد الاستغفار أن يقول :  
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك  
ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ،  
وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

قال : ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ،  
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة .

المُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا  
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ  
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ  
يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ  
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
وَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ [ آل  
عمران ١٣٣ - ١٣٦ ] .  
وفي هذه الآيات حث على  
المسارعة إلى مغفرة الله تعالى  
والى جنته ، والأخذ بأسباب

فى الحوائج ، ويرجع إليه فى  
الأمر .

**وقد** وردت النصوص  
الشرعية بالأمر بالاستغفار  
والحث عليه وبيان فائدته  
للعبد فى الدنيا والآخرة .  
قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ  
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ  
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ  
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
وَالكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ  
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

### وهذا الحديث هو أفضل

ما يستعمل من ألفاظ  
الاستغفار ولهذا وصفه النبي  
ﷺ بأنه سيد الاستغفار  
وترجم له البخارى بعنوان  
أفضل الاستغفار ، وكأنه أشار  
إلى أنه المراد بالسيادة  
الأفضلية ومعناها الأفضل  
نفعاً لمستعمله .

ولما كان هذا الدعاء  
جامعاً لمعاني التوبة كلها  
استعير له اسم السيد وهو فى  
الأصل الرئيسى الذى يقصد



## والعلم بأوامر الله

ونواهيه وحلاله وحرامه ،  
فيعرف العبد المذنب إنه قد  
خالف الملك العلام في أمره  
ونهييه ، ويعرف أنه لا ملجأ  
ولا منجى له من الله إلا إليه ،  
فيلجأ إليه تائباً مستغفراً  
خائفاً من ربه ، ومن أليم  
عقابه ، نادماً على ما اقترف  
في حقه من ذنوب وخطايا ،  
فيعود العبد إلى ربه طالباً  
المغفرة طامعاً في الرحمة .

**ومن** استشعر هذه  
المعاني لم يصر على ذنب  
أبداً ، حتى ولو غلبته شهوته  
وتكرر ذنبه فإن الله غافر له  
ذنبه ، والذين إذا فعلوا  
فاحشة أو ظلموا أنفسهم  
فاحشة أو ظلموا أنفسهم  
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم  
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم  
يصروا على ما فعلوا وهم  
يعلمون .  
**وفي** الحديث « علم  
عبدى أن له رباً يأخذ بالذنب  
ويغفر الذنب عبدى اعمل ما  
شئت فقد غفرت لك » .

ولهذا فينبغي علينا أن

نقف على ما فى الاستغفار  
من هذه المعانى وأن نقف  
كذلك على ما فى هذا  
الذكر الذى هو سيد الاستغفار  
من معان .

« **اللهم** أنت ربى لا  
إله إلا أنت » فى هذه الجملة  
اعتراف من العبد بربوبية الله  
عز وجل وألوهيته ، وفى هذا  
إشارة إلى أنه يُستدل بتوحيد  
الربوبية على توحيد الإلهية ،  
فمن عرف يقيناً أن الله هو  
الرب خالق كل شىء ومالكة  
بيده الرزق ، المتصرف فى  
شئون خلقه المدبر لهم فإنه  
لا بد أن يتوجه إليه وحده  
بالعبادة والدعاء .

« **خلقتنى** وأنا عبدك »  
عابد لك باختيارى عبودية  
ترضيك عنى هى حقتك  
علينا ، فأعنا على أن تقوم  
بحقتها على الوجه الذى  
يرضيك عنا .  
**وأنا** على عهدك  
ووعدك ما استطعت ، وأنا  
مقيم على ما عاهدتك عليه  
من الإيمان لك وإخلاص  
الطاعة لك ، مقيم على ما

عاهدت إلى من أمرت  
ومتمسك به ، طامع وراغب  
فى إنجاز وعدك بالأجر  
والثواب ، وهذا كله بحسب  
قدرتى واستطاعتى ، لا  
بحسب ما ينبغي لك ، فإنى  
أعترف بعجزى وقصورى عن  
أداء حقتك على ، وإنما هو  
جهد المقل . قال ابن بطال  
يريد العهد الذى أخذه الله  
على عباده حيث أخرجهم  
أمثال الذر وأشهدهم على  
أنفسهم أأست بريكم ؟  
قالوا بلى ، فأقروا له  
بالربوبية ، وأذعنوا له  
بالوحدانية ، ويريد بالوعد ما  
قال على لسان نبيه « من  
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل  
الجنة » .  
وفى قوله « ما استطعت »  
إعلام لأمتة أن أحداً لا يقدر  
على الإتيان بجميع ما يجب  
عليه لله ، ولا الوفاء بكامل  
الطاعات والشكر على انعم  
، فريق الله بعباده فلم يكلفهم  
من ذلك إلا وسعهم .

« **أعوذ بك من شر  
ما صنعت** » أى ألتجأ إليك



## بين التوبة

### والاستغفار :

#### والاستغفار : استفعال

من الغفران وأصله الغفر وهو لباس الشيء ما يصونه عما يدينسه ، والغفران من الله للبعد أن يصونه عن العذاب .  
**والتوبة** ترك الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم العود ، ورد المظلمة أو طلب البراءة من صاحبها ، وهي أبلغ ضروب الاعتذار .

#### والاستغفار يأتي

مفرداً ، ومقروناً بالتوبة فالاستغفار المفرد كما في قوله تعالى ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ مثل التوبة بل هو التوبة بعينها ، مع تضمنه طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وإزالة أثره ووقاية شره ، فالاستغفار يتضمن التوبة ، والتوبة تتضمن الاستغفار وكل

منهما يدخل في مسمى الآخر عند الطلاق .

والاستغفار المقرون بالتوبة

كما في قوله تعالى ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ يعني أن لكل منهما معنى عند الاقتران فالاستغفار هو طلب وقاية شر ما مضى ، والتوبة الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله .

#### والاستغفار من أفضل

العبادات على لإطلاق في حق كل أحد من الناس ، ولهذا كان النبي ﷺ وهو المعصوم - حريصاً عليه ، وحرص على تعليم الصديق رضى الله عنه - وهو الذى لا نعرف له ذنباً - أن يستغفر فى الصلاة « فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » . يتأكد الاستغفار فى حق من نخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لأن محو أثر الذنوب أولى من فعل القربات ، سئل ابن الجوزى : ألسبح أم

أستغفر ؟ فقال : التوب  
الوسخ أحوج إلى الصابون  
من البخور .

#### والاستغفار الذى هو

من أفضل العبادات لا يكون مجرد نطق اللسان ، فأكثر الناس يستغفر بلسانه ويصر على الذنب بقلبه ، ويحرص عليه بفعله وهذا إلى التلاعب أقرب منه إلى التوبة والاستغفار والله تعالى علام الغيوب لا تخفى عليه خافية .

#### والاستغفار الكامل

يتضمن علماً يورث خوفاً وندماً على فعل الذنوب ، وتركاً لها ، وطمئناً فى رحمة الله ومغفرته .

#### والمراد بالعلم هنا

العلم بجلال الله وعظمته وأنه سبحانه المطلع على عباده ، العالم بأعمالهم وأحوالهم ، وأنه سبحانه شديد العقاب ، وهو مع ذلك غفور رحيم يعفو عمن أذنب إذا عاد إليه تائباً مستغفراً ، لا يملك ذلك إلا الله سبحانه .



**وقال ابن القيم**  
فتضمن هذا الاستغفار الاعتراف من العبد بربوبية الله والهيته وتوحيده والاعتراف بأنه عبده الذي ناصيته بيده ، لا مهرب له منه ولا ولي له سواه ، ثم التزم الدخول تحت عهده وهو أمره ونهيه الذي عهد إليه على لسان رسوله . وأن ذلك بحسب استطاعتي لا بحسب أداء حقلك فإنه غير

مقدور للبشر ، وإنه جهد المقل وقدر الطاقة ، ومع ذلك فأنا مصدق بوعدك الذي وعدته لأهل طاعتك بالثواب ولأهل معصيتك بالعقاب ، فأنا مقيم على عهدك مصدق بوعدك .

**ثم أفزع إلى الاستعادة**  
والاعتصام بك من شر ما فرطت فيه من أمرك ونهيك ، فإنك إن لم تعذني من شره أحاطت بي الهلكة وأنا أقر

لك وألتزم بنعمتك عليّ ، وأقر وألتزم بذنبي ، فممنك النعمة والإحسان والفضل ، ومنى الذنب والإساءة ، فأسألك أن تغفر لي بمحو ذنبي وأن تعافيني من شره ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

**وكتبه**

**د . جمال المراكبي**

**أخرجه** البخاري في كتاب الدعوات ( ٨٠ ) - باب ( ٢ ) أفضل الإستغفار - حديث رقم ٦٣٠٦ . وأخرجه أحمد والنسائي والترمذي .

**وشداه** بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري صحابي جليل ، واختلف أهل العلم في صحبة أبيه ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ .

قال ابن سعد : كنيته أبو يعلى ، نزل الشام ومات بفلسطين في آخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ وله خمس وتسعون سنة ، وكانت له عبادة واجتهاد في العمل ، وقد روى عن كعب الأخبار . اهـ بتصرف .

**وشداه** من الصحابة المقلين في الرواية : روى خمسين حديثاً وليس له في البخاري إلا هذا الحديث ، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً مشهوراً ، إن الله كتب لإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ويلرح ذبيحته .

### التحذير من دخول مساكن الظالمين

البخاري : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : لما مرَّ النبي ﷺ بالحجر - منازل ثمود قوم نبي الله صالح عليه السلام - قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم . أن يصيبكم ما أصابهم . إلا أن تكونوا باكين » ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي .



وأعتصم بك واحتتمى وأتحرز  
من الشرور كلها ، ومن شر  
كل ذى شر من الخلق .  
وذلك مثل قول الله تعالى  
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ  
مَا خَلَقَ ﴾ .  
**وقول النبي ﷺ** « أعوذ  
بكلمات الله التامات من شر  
ما خلق » وهذا على اعتبار  
أن لفظة « صنعت » بفتح  
التاء فالمولى سبحانه وتعالى  
خالق كل شيء ، واخير  
والشر من صنع الله ، ولكنه  
سبحانه لم يخلق شراً  
محضاً ، فما من شر في  
الخلق إلا وفيه نوع من الخير ،  
ولهذا لا ينسب الشر المجرد لا  
ينسبه الشر المجرد لله سبحانه  
مع أنه خالق كل شيء كما  
في قول النبي ﷺ « الخير  
كله إليك والشر ليس إليك »  
**ويحتمل أن الفظة «**  
**صنعتُ** « بضم التاء وهذا هو  
الأرجح فيكون المعنى أعوذ  
بك يارب من شر نفسي وشر  
ذنوبي وذلك كما في الدعاء  
المشهور « أعوذ بك من شر

نفسى وشر الشيطان وشركه  
وأن أفترف على نفسى سوءاً  
أو أجره إلى مسلم » .  
« أبوء لك بنعمتك علىّ  
وأبوء بذنبي » أقر وأعترف  
بجميع ما أنعمت على من  
نعم لا أحصيها وأقر وأعترف  
بذنوبي وتقصيري في أداء  
حقوقك علىّ قال الطيبي :  
اعترف أولاً بأنه أنعم عليه  
ولم يقيده لأنه يشمل أنواع  
الإنعام ، ثم اعترف بالتقصير  
**وأنه** لم يقم بإداء  
شكرها ، ثم بالغ فعده ذنباً  
مبالغاً في التقصير وهضم  
النفس . وعلق الحافظ ابن  
حجر على مقالة الطيبي  
لقوله : ويحتمل أن يكون  
قوله « أبوء بذنبي » أى  
أعترف بوقوع الذنب مطلقاً  
ليصح الاستغفار منه ، لا أنه  
عد ما قصر فيه من أداء  
شكر النعم ذنباً .  
« فاغفر لى فإنه لا يغفر  
الذنوب إلا أنت » بعد أن  
اعترف العبد بربوبية الله عز  
وجل والهيته وحده لا شريك  
له ، وأقر بأنه عابد لله عز

وجل مقيم على عهده طامع  
فى إنجاز وعده ، وبعد أن  
اعترف بنعم الله عز وجل  
التي لا تحصى ، واعترف  
بعجزه عن شكرها وأداء حق  
الله عليه ، واعترف بذنبه كله  
، لجأ إلى ربه وخالقه ومولاه  
الغفور الرحيم طالباً منه  
المغفرة والرحمة ، متوسلاً  
إليه فى ذلك بأنه الغفور  
الرحيم الذى لا يملك المغفرة  
أحد غيره ، ولا يقدر عليها  
أحد سواه .  
**قال** ابن أبى حمزة :  
جمع النبي ﷺ فى هذا  
الحديث من بديع المعانى  
وحسن الألفاظ ما يحق له  
أن يسمى سيد الاستغفار ،  
ففيه الإقرار لله وحده بالالهية  
والاعتراف بأنه الخالق ،  
والإقرار بالعهد الذى أخذه  
عليه والرجاء بما وعده به ،  
والاستعاذة من شر ما جنى  
العبد على نفسه وإضافة  
النعماء إلى موجدتها وإضافة  
الذنب إلى نفسه . ورغبته فى  
المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر  
على ذلك إلا الله .



والفكر والوجدان بسيف القانون ، وأن أحد الآفات الكبرى في حياتنا الإجتماعية أننا أصبحنا نستمرىء اللجوء إلى التشريع لمواجهة مواقف لم يخلق التشريع لمواجهتها ... فوظيفة التشريع هي حكم الظواهر الإجتماعية الدائمة لا المواقف اللحظية الطارئة تتطلب من أجهزة ومؤسسات المجتمع أن تقوم بواجبها نحوها ، ومقالاً ينشر هنا أو هناك أياً كانت مرارته لا يواجهه بتشريع .. وإنما يواجهه بفتح منافذ التعبير وإبراء ساحات الذم المالية في مجتمع مفتوح .

**وهرمان** أصحاب الفكر والرأى من ضمانات عدم الحبس الإحتياطي في جرائم النشر بحجة عدم الدستورية هو قول يسترعى إعادة النظر فالكاتب أو الصحفي يشغل مركزاً خاصاً يستدعى حماية خاصة . وإذا كان الدستور قد وصف الصحافة بوصف السلطة فإن هذا السلطة تتطلب حماية خاصة وليست حرية الصحافة مجرد فرع من حرية الرأى بل هي ممارسة مهنية خاصة لهذا الحرية وهي لذلك تستدعى حماية خاصة تكفل تأمين أصحاب الفكر والرأى ضد الحبس الإحتياطي فيما قد ينسب إليهم من جرائم مهنية . وهو نفس المنطق الذى يحكم حصانات أعضاء السلطين التشريعية والقضائية فهى إذا ليست حصانات لأفراد .. وإنما ضمانات لأداء وظائف مهنية رأى القانون ضرورة تأمينها ... ولا يشفع فى ذلك ما يتردد من أن الصحفيين لن يجسوا إحتياطياً فى الواقع الفعلى . فقد أعطى من لا يملك وعداً لمن يستحق ... وهو وعد لن يعيد للأقلام ثباتها ... ولن يعصم حرية أصحاب الرأى من الإعتداء عليها .

**وأن** ما جرى للصحافة بهذا القانون ليس إلا بداية لتقييد حرية الصحفيين وأصحاب الرأى ، والخوف من أن يكون ذلك على حساب الحريات العامة ويصبح الحال أسوأ مما كانت عليه الصحافة فى الفترة التى كان يوجد بها فى كل دار صحفية رقيب حكومى يقطع بمقصه كل ما يخالف الأهواء ... ويتماشى مع الخطوط الموضوعية « والخوف من الوقوع تحت طائلة القانون أو ما يسمونه الإزدراء .. نطلب الرحمة من رب العزة فهو القادر على أن يرحم عباده !!

**جمال سعد حاتم**



# قانون ازدراء حرية الرأي والفكر



أهدى مجلس الشعب للمتربصين بحرية الرأي والفكر ... والصحافة « قانونا رسمه القانون ٩٣ لسنة ٩٥ » وبه عبر الذين أصدره عن مدى ما تكنه صدورهم من « ازدراء » للصحفيين ولمهنة الصحافة وبهذا القانون أصبح الصحفيون مستهدفين من الحكومة ومن كل ناظم أوكاره لصاحب فكر أو رأي .

**إن** تحريم الرأي والفكر هو في حد ذاته ممقوت لأنه يستعصى على الضبط .. ويتحمل مخاطر الإفتئات على الحرية واغلاق منافذ التعبير ، ويحول القضاء من قضاء للسلوك « إلى قضاء للضمائر والمعتقدات » .

**ونحسب** أن التعديلات الأخيرة لن تحقق وظائفها المباشرة .. وسترتب عليها آثار غير مباشرة مفرطة في سلبيتها تدور حول الإقرار بمشروعية الحكم على الرأي



الملائكة ، وزين لأخرين أن يعبدوا البقر ، وهذا يدل على العمى عن الحق ، كيف زين الشيطان لهم ذلك ، لقد أوهمهم بتناسخ الأرواح ، فالرجل الهندي إذا مات أبوه أو أمه زين الشيطان له أن روحه ترجع إلى الدنيا في صورة البقرة ، فيتعامل مع البقرة كأنها أبوه أو أمه ، فيسعد إذا حطمت له شيئاً يملكه ، ويسترضيها ويعبدها من دون الله ، وزين لأخرين أن يقلدوا الأباء ويعظموا مناهجهم في الشرك بالله ، وزين لفريق من الناس أن ينكروا النبوات فجرهم ذلك إلى أن ناصبهم العدا ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ، وفي الوقت نفسه زين لفريق آخر أن يعبدوا الأنبياء وأن يعتقدوا فيهم أنهم آلهة ، زين الشيطان لليهود الاجترأ على الله تعالى بالكلمات القبيحة الشنيعة كقولهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ وقولهم ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وزين للنصارى أن يعبدوا المسيح فزعموا أنه الله تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً

تُخْرَجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥] . وزين لهم عبادة الصليب ، مع أن الذي صلب هو الشبيه ، ورفع الله عيسى إليه وطهره ونجاه من الذين كفروا زين لفريق من الناس أن يعبدوا على بن أبي طالب ، وفي الوقت نفسه زين لأخرين أن يبغضوا علياً ويتحاملوا عليه ، زين الشيطان للروافض أن يبغضوا أصحاب رسول الله ﷺ ويقعوا في أعراضهم ، وهم بذلك شر من اليهود والنصارى ، فحينما يسأل اليهود عن خيرة الناس يقولون أتباع موسى ، وحينما يسأل النصارى عن خير الناس يقولون : حوارى عيسى ، وحينما سئل الروافض عن شر الناس قالوا : أصحاب محمد ﷺ ولذلك كانوا أشر من اليهود والنصارى ، زين الشيطان للمتصوفة أن يتعبدوا بالهوى وأن يستحلوا الحرام ، ولقد عاصرنا ورأينا كيف أن شيخ الطريقة يحل الرجل للمرأة والمرأة للرجل بحجة أنه أخيها وهي أخته في الطريق ، استحلوا الزنا ، وشرب الخمر ، إلى غير ذلك من

الغيبات ، ولذلك كنا نرى في الموالد ما يندى له الجبين ، فبان سألت الشيخ قال لك : يا بني لاتعرض فمن اعترض انطرد ، وزين لهم الشيطان الرقص على أنه ذكر ،

زين الشيطان للحكام أن يتركوا شرع الله المحكم وراء ظهورهم ويحكموا غيره من قوانين صنعها البشر عاجزة وقاصرة ﴿ أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] . لا أحد أحسن من الله حكماً لقد زين الشيطان لكل فريق من الناس ما يناسبهم ويليق بأفهامهم لإبعادهم عن طريق الله ، وليصددهم عن دين الله حتى يحرمهم من رحمة الله وجنته ، ليكونوا معه في النار ، كما قال الله تعالى : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿ [فاطر: ٦] وقال سبحانه ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي



بقلم  
فضيلة الشيخ / محمد رزق ساطور  
مدير إدارة التعليم وشئون القرآن

# دروس وعبر من قصة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
وآله ومن وآله وبعد .  
حادى عشر : فى قوله تعالى : ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ  
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ قَصَدَهُمْ عَنْ  
السَّبِيلِ ﴾ فالشيطان الرجيم  
يزين العمل القبيح اليغير من صورته حتى يوهم  
الناس به ليرتكبوه ، فانظر كيف زين الشيطان  
لهم عبادة الشمس من دون الله ، فغرههم بها  
وعبدتهم لها .

أعتاب المقاصير شرك بالله ، لقال  
لك : من قبل الأعتاب ما خاب ،  
انظر كيف صار البهتان والكذب  
عنده دليلاً ذلك بتزيين الشيطان ،  
وزين لآخرين أن يعبدوا الجن  
ويظنون أنهم يملكون نفعاً أو ضراً  
أو موتاً أو حياة أو نشوراً ، فتوجهوا  
للدجالين والمشعوذين والسحرة  
والأفاكين يتتغون عندهم الرزق  
والولد والمال والجاه ، فعلقوا  
التمائم والأحجية فأشركوا  
، واعتقدوا أن الجن يعلم الغيب  
فكذبوا ، وزين لآخرين أن يعبدوا

الذى خلقه ، ثم زين له الشيطان  
أن يعبد النار ، فخسر الدنيا  
والآخرة ، ولقد زين الشيطان  
لفريق من الناس أن ينكروا وجود  
الله ، ويعبدوا مظاهر الطبيعة ، وزين  
لفريق آخر أن يعبدوا الكواكب  
والشمس والقمر وزين لبعضهم  
أن يعبدوا الأصنام والحجارة  
والتسواييت والقباب والأوثان  
والمقاصير ، وزين ذلك فى قلوبهم  
حتى أنك إذا قلت لعابد القباب  
والأضرحة إتق الله ، فلا ينبغى أن  
تسجد إلا لله ، فالسجود على

ولقد جعل الله من رحمته فى  
اخرامات والكبائر ما ينفر العبد من  
فعلها ، وما يدل على قبحها ،  
فالإنسان بفطرته يفر ويهرب من  
الخبائث والمنكرات ، ولكن  
الشيطان يجتهد ويبدل كل  
جهده ، ووظف جنوده ليطمس  
قبح المعاصى ، ويزينها فى غير  
صورتها ليسهل على الناس فعلها  
، فالقتل مثلاً قبيح شنيع ولكن  
الشيطان زين لابن آدم الأول أن  
يقتل أخاه ، فقطع أوامر الخة  
، وقطع الرحم ، وهدم بنيان الله



السَّبِيلَ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾  
ثاني عشر : في قوله تعالى  
﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾

**أفلا** يرجع أهل الباطل عن  
غيهم ، وأهل الشرك على  
افتراءاتهم ، وأهل الضلال عن  
بدعهم ، وأهل الكفر عن  
تكذيبهم وجحودهم ، ويعودون  
لله رب العالمين يتوبون إليه  
ويستغفرونه ويندمون على سوء  
فعلهم ، ألا يستحي الذين  
يسجدون لغير الله والله مطلع  
عليهم ، إن هذه دعوة إلى كل  
الذين ابعدوا عن الله أن يعودوا  
إليه إلى الذين يسجدون لأعداء  
الله خضوعاً وخنوعاً ، وإلى الذين  
والوا اليهود والنصارى مع انهم  
أشد الناس عداوة للذين آمنوا ،  
وإلى الذين خدعتهم صور  
الحضارة الزائفة إلى كل الذين  
فتنهم الشيطان فغير وجهتهم  
وصدهم عن الطريق المستقيم  
نقول : ألا يسجدوا لله الذي  
يخرج الغيب في السموات  
والأرض فهو سبحانه الرزاق فمن  
عبد غير الله أملاً في الرزق والمال ،

فليعبد الله وحده ، فإن غير الله لا  
يملك لنفسه فضلاً عن غيره رزقاً  
ولا مالاً ، فالله هو الرزاق ذو القوة  
المتين .

ومن أراد الرفعة فليعبد الله  
فهو سبحانه المعز المذل ، وله  
سبحانه العزة جميعاً ولذلك ينبغي  
أن يراجع كل إنسان نفسه ويتأكد  
لمن يسجد ، ثم يعود فيقر ويسجد  
لله رب العالمين .

ثالث عشر : في قوله  
تعالى ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ  
أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ .

ظل نبي الله سليمان  
يستمع إلى الهدهد إلى أن انتهى  
من حديثه ، فلم يقاطعه ، ولم  
يصادر حقه في الدفاع عن نفسه ،  
ولم يؤثر عليه بشيء ، بل ظل  
يستمعه ليعلم حجته ، ثم كان  
الحكم أن هذا الذي قاله الهدهد  
يحتاج إلى تبيين الصدق فيه من  
الكذب ، فلم يبادر إلى الإنكار  
عليه أو الاتهام ، بل تمهل ليتين  
الأمر حتى لا يظلم جندياً من  
جنوده .

رابع عشر : في قوله  
تعالى : ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي  
هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى  
عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا  
يَرْجِعُونَ﴾ .

سبحان الله ، أن الهدهد وهو  
في وضع اتهام حين تغيب فتوعده  
نبي الله سليمان بالعذاب أو  
النكال أو قبول المعذرة ، وقد  
أظهر الهدهد بسبب تغييره وحكم  
نبي الله سليمان بأنه سيتبين  
الأمر ، ومع ذلك كلفه أن يذهب  
إليهم ، وحمّله كتاباً من عنده  
وأمره أن يلقيه إليهم ويتنظر حتى  
يأتيه بخبرهم ، فمع أن الهدهد  
في حالة اتهام لم تثبت حجته  
بعد ، إلا أن نبي الله اتهمه ولم  
يخونه ، ولم يبن حكماً آخر على  
ذلك ، وهذا لا يكون إلا في عالم  
الالتقياء والأنبياء ، أما في أيامنا  
هذه ، فمن اشيع حوله تهمة لم  
تثبت بل تاكدوا من كذبها  
استبعدوا وحددت إقامته ، أو عدلت  
وظيفته ، ولقد كان في عهد  
مظلمة من واطب على صلاة  
الفجر كان متهماً ،

وللحديث بقية إنشاء الله  
محمد رزق ساطور



جَارَ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَتَاتَانِ  
نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ  
مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴿ [ الأنفال : ٤٨ ]  
فالشيطان يزين  
وسرعان ما يتراجع لكن بعد  
فوات الأوان ، وقال سبحانه ﴿ تالله  
لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزین  
لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم  
اليوم ولهم عذاب أليم ﴾ [ النحل  
: ٦٣ ] فالشيطان له سبيله مع  
كل أمة ليصدهم عن دينهم ،  
كما قال سبحانه ﴿ وَعَادَا وَثمودَ  
وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّن مَّسَارِكِهِمْ وَزَيَّنَ  
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ  
عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿  
[ العنكبوت : ٣٨ ] لقد أخذ  
الشيطان العهد على نفسه بأن  
يزين ليفرغ العباد ليصدهم عن  
الصرراط المستقيم كما قال الله  
سبحانه ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي  
لَأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَغْوِيَنَّهُمْ  
أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿  
[ الحجر : ٣٩ ، ٤٠ ] ولذلك  
ترى أهل الكفر يهلكون بذلك  
التزيين فقد قال سبحانه ﴿ أومن  
كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا له نوراً  
يمشي به في الناس كمن مثله في

الظلمات ليس بخارج منها  
كذلك زَيَّنَ للكافرين ما كانوا  
يعملون ﴿ [ الأنعام : ١٢٢ ] ،  
وقال سبحانه ﴿ كذلك زَيَّنَ  
للمُسرِّفين ما كانوا يعملون ﴿  
[ يونس : ١٢ ] ، وقال :  
﴿ ... بَلْ زَيَّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ  
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿  
[ الرعد : ٣٣ ] وقال جل  
ذكره ﴿ وكذلك زَيَّنَ لفرعونَ  
سوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴿  
[ غافر : ٣٧ ] .

إن الهدهد يصف حال  
أولئك الذين اتكسوا عن الحق ،  
وبدلوا وغيروا فعبدوا الشمس من  
دون الله وزين لهم الشيطان ما  
كانوا يعملون ، لقد اهتدى  
الهدهد إلى مالا يهتدى إليه كثير  
من الناس الذين عطلوا حواسهم  
وعقولهم فلم ينتفعوا بها ، لأنهم  
ابتعدوا عن طريق الله ، وما أشبه  
اليوم بالبارحة ، الشيطان يزين  
لفريق من الناس أن يغيروا ويبدلوا  
في شريعة الله في الزواج ،  
فتخرج علينا وثيقة أشبه بإنها  
وثيقة مجتمع لا ديني ، وذلك

تنكر لدين الله وتطاول عليه  
، وتعديل في النصوص المحكمة  
، فيلزم أحد الزوجين أو الإثنين بما  
لم يلزمهما الله ورسوله ، وكان  
هذه الوثيقة أولى ثمرات مؤتمر  
السكان الذي تنكر للقيم والدين  
والفضيلة وأراد أن تشيع الفاحشة  
في الذين آمنوا ، ان رسول الله ﷺ  
عقد على أم المؤمنين عائشة وهي  
ابنة ست أو سبع سنوات ودخل  
بها وهي ابنة تسع سنوات ، فماذا  
يكون حال الذين يريدون أن  
يرفعوا سن الزواج هل يريدون  
العفة والطهارة ، أم يريدون غيرها  
، وماذا لوتم عقد عائشة بينكم  
اكنتم تنكروه ، إن هذه الوثيقة  
الجديدة تعلن الحرب بين الزوجين  
لتحل المشاكل واحكام بينهما  
بدلاً من المودة والرحمة ، يا قوم  
ماذا يكون حالنا اليوم لو اطع  
عليه هدهد كذلك الهدهد ، ماذا  
تظنون أن يقول عنكم ، ماذا  
سيقول عنن يحكمنا ، سيقول  
وجددت من يملكهم ؟ ! ،  
ويعبدون أي شيء ؟ ! إن النتيجة  
الأكيدة التي تشخص حالنا ﴿ وَزَيَّنَ  
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ



فيه وجد بهن حلاوة  
الإيمان:

١ - أن يكون الله ورسوله  
أحب إليه مما سواهما .

٢ - وأن يحب المرء لا  
يحبه إلا الله .

٣ - وأن يكره أن يعود  
في الكفر بعد أن أنقذه الله  
منه كما يكره أن يقذف في  
النار « متفق عليه .

أخي الحبيب أعلم  
يرحمك الله أن أهل السنة  
والجماعة قد صنّفوا الناس  
على ثلاثة أصناف باعتبار  
الحب في الله والبغض في الله  
وهذه الأصناف الثلاثة هي :

الصنف الأول : من  
يحب جملة ، وهو من آمن  
بالله ورسوله وقام بوظائف  
الإسلام ومبانيه العظام علماً  
وعملاً واعتقاداً وأخلص  
أعماله وأفعاله وأقواله لله  
وانقاد لأوامره وانتهى عما  
نهى الله عنه ورسوله وأحب  
في الله ووالى في الله وأبغض  
في الله وعادى في الله وقدم  
قول رسول الله ﷺ على قول

كل أحد كائناً من كان .

الصنف الثاني : من

يحب وجه ويبغض من وجه ،  
فهو المسلم الذي خلط عملاً

صالحاً وآخر سيئاً فيحب  
ويوالي على قدر ما عمله من

الخير ويبغض على قدر ما  
عمله من شر : والدليل على

ذلك فهذا أحد أصحاب  
رسول الله ﷺ كان يشرب

الخمير - واسمه عبد الله وقال  
البخاري ولقبه حماراً وقال

ابن حجر كان يهدي إلى  
النبي ﷺ ويضحكه في

كلامه - فكان يؤتى به إلى  
رسول الله ﷺ فلعنه رجل

وقال ما أكثر ما يؤتى به ،  
فقال النبي ﷺ « لا تلعه فإنه

يحب الله ورسوله » [ البخاري  
ح ٦٧٨٠ ] مع إنه أي النبي

ﷺ لعن الخمر وشاربها  
وبائعها وعاصرها ومعتصرها

وحاملها واخموله إليه . [ أبو  
داود ح ٣٦٧٤ ] .

الصنف الثالث : من  
يبغض جملة وهو من كفر

بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر ولم يؤمن بالقدر  
خيره وشره وأنه كله بقضاء  
الله وقدره وأنكر البعث بعد  
الموت أو ترك أحداً أركان  
الإسلام الخمسة أو أشرك بالله  
في عبادته أحداً من الأنبياء  
والأولياء والصالحين وصرف  
لهم نوعاً من أنواع العبادة  
كالحب والدعاء والخوف  
والرجاء والتوكل والتعظيم  
والخضوع والذل والاستكانة  
والاستغاثة والإستعاذه والنذر  
والذبح والرغبة والرهبه  
والخشية والتعلق وهذا حال  
أهل القبور الذين يعبدون من  
دون الله المقبورين ومن  
شابههم من أهل الشرك الذين  
يلحدون في أسماء الله  
وصفاته واتبع غير سبيل  
المؤمنين وانتحل ما كان عليه  
أهل البدع والأهواء المصلحة .

والله من وراء القصد  
والنية .

وللحديث بقية إن شاء  
الله وقدر



# الحب في الله والبغض في الله

أبو عبد الرحمن ياسر  
الوكيل  
فرع حلوان

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له ندا ولا  
شبيه ولا مثيل .

ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد ﷺ وإخوتي الأحياء أهل  
التوحيد الخالص إني أحبكم في الله فأنتم الإخوان في الدين وأنتم الأهل والعشيرة .

المتحابون بجلالي ؟ اليوم  
أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا  
ظلي .  
إخوتي أهل التوحيد  
الخالص . الحب في الله من  
أسمى العبادات ومعناه أن  
نوالي من هم أولياء الرحمن .  
ونعادي من هم أولياء  
الشيطان .

إن الكتاب والسنة يبينان  
لهذه الأمة كيف يكون الحب  
في الله والبغض في الله يقول  
الحبيب ﷺ « ثلاث من كن

على الكفار رُحماء بينهم ﴿

[ الفتح : ٢٩ ]

وقال تعالى ﴿ لا تجذ

قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر

يؤادون من حادَّ الله ورسوله

ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو

إخوتهم أو عشيرتهم ﴿

[ المجادلة : ٢٢ ]

وقد روى الإمام مسلم

رحمه الله في صحيحه عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال

: قال رسول الله ﷺ « إن الله

تعالى يقول يوم القيامة : أين

هذا هو اللقاء الأول

معكم على صفحات مجلة

أنصار السنة المحمدية الحبيبة

من أجل أن نندرس فيه

بعض المفاهيم الإيمانية

المهمة التي يني عليها

الإيمان الصحيح بالله عز

وجل ونبدأ في هذا اللقاء

بإذن الله عز وجل وتوفيقه مع

الحب والبغض في الله ونعني

به من نوالي وممن نبرأ .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَاءُ



الدولة العصرية .. بها مصانع كيميائية وبيولوجية يتم من خلالها تصنيع المواد اللازمة لحياتها .. وحياة الخلايا الأخرى .... حتى تحافظ على استمرارها في القيام بالوظائف الملقاه على عاتقها ...

### تركيب الخلية :

**كما** أنه لكل إنسان بصماته التي لا تتشابه مع غيره فإن لكل خلية بصماتها الخاصة التي تتناسب والوظيفة التي تقوم بها .. وفي هذا المقام فإننا سنتحدث عن الصفات العامة للخلية والمكونات الرئيسية فيها .. من هنا نجد أن هذه الخلية المتناهية في الصغر تتكون من قسمين هما :

أولاً : النواة التي تعتبر بدورها كما سبق أن ذكرنا العقل المنظم لعمل الخلية .. فهي تقوم بتنظيم عمل الخلية وحفظ برنامجها ووضع البرامج الخاصة بالخلية .. وتتابع تنفيذها .. وتقوم بجمع الصفات الوراثية التي تتناقل عبر الأجيال عن طريق الأحماض النووية .. المحمولة في الكروموسومات أو الصبغيات التي تترجم كل كبيرة وصغيرة لتعطي في النهاية مخلوق جديد .

### الكروموسومات أو الصبغيات :

هي عبارة عن أشرطة وراثية وملفات ذات متاهات خاصة مكتظه بالأسرار الإلهية التي توضح أمامنا مدى إعجاز الله في خلقه وتوضح لنا روعة الفكرة وجمال التنسيق .. وعظمة

الإبداع الذي أرسى الله به القواعد أو الشرائع في خلقه لتتجلى لنا عظمته وتوضح أمامنا كنوز المعرفة التي خص الله بها تلك الخلية والمواد الوراثية تختزن على شرائط تلك الكروموسومات وتتراص عليها في صورة شفرات مقطرة ومحسوبة تدل على وحدانيه الخالق الذي ﴿ خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَقَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ وهذه الشفرات تحمل معلومات سرية خاصة لكل شخص على حدة ومكتوبة بمداد خاص فقط بهذا الشخص وتبادل تلك الشفرات السرية على أشرطة الكروموسومات لتعطي مخلوقاً لا يتشابه إطلاقاً مع أى مخلوق من نوعه نفسه . وتصل المعلومات المسجله على هذه الصبغيات ما بين ستة وثمانية آلاف مليون في البويضه الملقحه للإنسان وهذا أمر لا يمكن تخيله إذا ما علمنا أن وزن تلك الصبغيات لا يزيد عن ٦ بيكو جرام والبيكو يساوى جزء من مليون مليون جزء من المليون ( ٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠١ جرام ) بمعنى أن كل صفات الإنسان من تقاطيع الوجه والصوت والبصمات ولون العين والطول والقصر وغيرها أى لا تكفى لإظهار نقطه واحدة من تلك النقط التي نضعها فوق أو تحت الحروف .. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. قدرت فسويت فأهديت فأبدعت ﴿ وَمَا أُتِثَّم مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ .



**هذا** الكتاب الذي يحمل بين أسطوره وفي طياته وحروف كلماته رسائل محددة من خلال سنن مقدره وشرائع مقننه .. مدونه بيد عليم حكيم في لوح محفوظ .. وقرار مكين .. وتركيب دقيق في غاية الدقة تكمن فيه فكرة الخلق كله .. يسمى الكروموسوم -chromo-some .. هذا الكروموسوم أو ما يعرف بالجسم الصبغي يحفظ سجلات الإنسان ويعتبر بمثابة الأرشيف الذي يدون به ويحفظ على أرففه كل ما يخص مؤسسه ما .. هذا الكروموسوم يحمل أمانة توصيل الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء منذ خلق آدم من أديم الأرض أي منذ أكثر من ٢٥٠ مليون سنة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. ويتخذ الكروموسوم النواه مكاناً لياويه .. والنواه كما عرفنا هي « مخ » الخلية المدبر وعقلها المفكر .. وهي الحافظة المهيمنه التي تعمل بفضل ما وهبها الله جل شأنه وتعالته قدرته على توريث المخلوقات صفاتها المحفوظة في اللوح المحفوظ الذي يدون عليه كل كبيرة وصغيرة .. والذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا يحصيها .. هذا اللوح أو الشريط هو ما سبق أن أطلقنا عليه اسم الكروموسوم .

**والآن** لنعاود الإبحار سويًا في أرجاء الخلية وبين شطآنها .. لنعرف كيف تعد هذه الخلية بمثابة دولة ... دولة لها كل مقومات

# الخلية

**جمال عبد المنعم محمد المولد**

مدرس . م الميكروبيولوجيا والمناعة

جامعة الزقازيق

ما زلنا بين صفحات كتاب الخلية

نطلع على النقاط والحروف

والكلمات التي كتب بها الله سبحانه

وتعالى كتاب الحياة المسجد الذي

وضع فيه ربنا بعضاً من آياته في

الحياة وإعجازه في خلقه



## ثالثاً : الغشاء الخلوي - Cell Mem-

brane هذا الغشاء هو الذى يحتضن النواة والسيتوبلازم ويلعب دوراً هاماً وفى بالغ الأهمية إذ ينظم حركة التصدير والإستيراد من وإلى الخلية .. وكذلك يقوم بقراءة تآشيرات الدخول واخراج من وإلى الخلية ولا يسمح لأى مادة أن تدخل إلى الخلية .. ولا يقبل أن يرتشى ويستفيد فى مقابل دراهم معدودة بل يقوم بحماية أمن مملكة الخلية كما قدر الله له دوره .. ﴿ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ؟! ﴾

### حجم الخلية وطبيعتها

إن الخلية كما قلنا متناهيه فى الصغر إذ لا تعدو أكثر من ٤ ميكرون ( والميكرون عبارة عن مليون جزء من السنتيمتر ) كما هو الحال فى حالة كرات الدم البيضاء وقد يصل طول ذيلها إلى حوالى ١٠٠ سنتيمتر كما فى حالة الخلية العنسية ولعل الخلية الملقحة أى البويضة قد يصل قطرها إلى ألف ميكرون وهذا النوع من الخلايا بالذات رغم المشاهات والغياب التى تعترى كنفاتها وبرغم ما تحويه من أسرار عجيبيه لم نعرف إلا القليل منه نجد أنها توضح لنا بعض كنوز المعرفة .. إذ تنقسم خلال أشهر الحمل التسعة ليصل عددها فى الجنين إلى ٢٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ( أى ٢ × ١٢١٠ ) وبالطبع فإن العدد يزداد إلى حوالى ثلاثين ضعفاً فى الشخص البالغ ليصل إلى رقم فلكى يصعب علينا قراءته .

من الجدير بالذكر أن خلايا الجسم لا تنقسم بنفس القدر فبعضها يعيش معنا طوال العمر ولا يتجدد إذا حدث له أى تلف مثل الخلايا العصبية وخلايا العضلات بل إنها تنمو وتزداد فى الحجم فقط .. على عكس خلايا الكبد والكلية التى تتجدد إذا حدث تلف فى أى من العضوين حتى يحافظ على حجم العضوين .. فى الوقت نفسه نجد أن هناك خلايا تتجدد سريعه جداً ... مثل خلايا الدم التى يتم تصنيع الملايين منها كل دقيقه بواسطة النخاع العظمى ... لذا نجد أن الدم يتم تجديده كل أربعة أشهر ... وهناك خلايا تتجدد بسرعة خارقة لا يمكن تخيلها مثل خلايا الجلد ولقد وضح لنا الله سبحانه وتعالى ذلك ... ﴿ كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ غَيْرَهَا ... ﴾ حيث توضح لنا الآية مدى حساسية خلايا الجلد وسرعتها الفائقة فى التجديد والإنقسام .. وموقعاً آخر فى الجسم يمثل مركزاً للنشاط والحيوية ... مقر هذا الموقع هو جدار الأمعاء الذى تتجدد خلاياه يومياً لتعطي خلايا جديدة لا تعد ... ولا تحصى ...

وكل شئ يسير حسب خطط

موضوعه وقوانين ثابتة وضعت من قبل الله جل شأنه وتعالى قدرته بهدف الحفاظ على تلك المملكة .... مملكة الإنسان اتى أرادها الله لها لا تحيد عنها .. ولا تميد ... وفى النهاية لا نملك إلا أن نقول ... ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ .  
وإلى اللقاء فى العدد القادم بمشيئة الله



## ثانياً : السيتوبلازم :

**هذا** يمثل المادة الهلامية التي تحيط بالنواة وهذا السيتوبلازم يحتوى على المواد الخام والآلات والأجهزة الخاصة بعملية التصنيع لجميع متطلبات الخلية من قطع غيار ومن تخزين طاقه ومن تجديد ما تلف من الخلية .. يحوى السيتوبلازم بداخله العديد من التراكيب التي يقوم كل منها بدوره الذى لا يحيد عنه ولا يميز ... وها نحن نقابل فى أثناء رحلتنا بين أحضان الخلية جسيماً بيضاً يعرف باسم ( الميتوكوندريا ) Mitochondria والتي تعرف باسم بيوت الطاقة حيث أن دورها هو تخزين الطاقه الكيميائية فى السيتوبلازم حين الحاجة إليها فهذه الخلية تضرب لنا أروع الأمثلة فى الإدخار فهى لا تبسط يدها كل البسط ولا تجعلها مغلوله إلى عنقها بل توفر الطاقه وتخرجها حسب الحاجة إليها ... وهذه المخازن للطاقة أو الأفران التى يتم فيها حرق الدهون والسكريات قد يبلغ إلى أكثر من ألف فى الخلية الواحدة كما هو الحال فى خلايا الكبد ( Hepatic cells ) .

**وفي** أثناء إبحارنا فى سيتوبلازم الخلية إعترض طريقنا تراكيب كرويه الشكل تشبه الحصى ... فى ظاهرها الرحمه وفى باطنها العذاب حيث أن هذا الجسم يكتنز مجموعه من المواد المحلله أو المساعدة التى تسمى إنزيمات ( Enzymes ) والتي تقوم بدورها بتحليل كل غريب عن الخلية وتدمير كل ضار بها .. وهذا

التركيب مجهز بكل ما تحتاج إليه الخلية من جيش دفاع لتزود عن نفسها وتحمى حمى مملكتها . وهذه التراكيب تسمى **الليزوسومات** ( Lysosomes ) ولم نلبث أن نتحرك بعيداً عن تلك الأجسام المدمرة التى لا تغادر أى جسم ضار إلا وحلته .. إلا أن خيوط وشبكات حدثت من حركتنا ولما سألناها عن إسمها وكُنيتها وأنواعها ردت قائلة بأن اسمها الشبكة الإندوبلازميه Endoplasmic Reticulum وانها تعدّ بالبلايين ومحمل عليها أجسام صغيرة تعرف باسم الريبوسومات Ribosomes وقد لا يكون عليها ريبوسومات والريبوسومات هنا هى فى الواقع مواقع ومصانع الإنتاج الحقيقية بالخلية حيث تصنع كل ما يلزم الإستهلاك الداخلى والتصدير الخارجى إلى أجزاء أخرى من هذا الصرح العظيم المسمى بالجسم وهى الدم ... وسيلة النقل المفضله فى الجسم وهى الدم ... وقالت لنا الشبكة الإيدوبلازميه أنها تنقل ما تقوم الريبوسومات الموجوده عليها بتصنيعه ثم تقوم هى بدورها بنقل هذه المنتجات إلى محطات التجميع والتغليف للمواد المنتجه ... وهذه المواد المنتجه يتحكم فى نوعيتها وكميتها القائد الأعلى الذى يصدر الأوامر ويقنن ... ويشرع فى دولة الخلية بفضل الله والمعروف باسم الحمض النووى Nucleic Acid ومكان التقنين والتشريع هنا ومركز السلطه وقصر الرئاسة هو النواه كما سبق أن وضعنا .



وقلبي ، وقولي وعملي . !  
 ربّ إن نفسي تنزع إلى إرضاء الأقياء ،  
 والاستهانة بالضعفاء ، اللهم فاجعل الناس سواسية  
 عندي ، واجعلني حرباً على الأقياء المبتلين نصيراً  
 للضعفاء المحقّين . لا تطبني في الحق رغبة ولا  
 رهبة ، ولا يأخذني في الصدق خوف ولا رجاء .  
 اللهم إن الناس استهوتهم الشهوات ،  
 وعبدتهم المطامع ؛ تضلهم الكبرياء فيصدفون عن  
 الحق ، وتضرعهم الدلّة فيخنعون للباطل .  
 فاجعلني اللهم متواضعاً ، لا تزهوني نخوة ، وقويّاً  
 لا تأسرنى شهوة ، وحرّاً لا يُعبدني مطمع ، واملأ  
 قلبي كبراً على السفاسف ، وأنفة من الدنيا . !  
 اللهم إن القلوب قست ، والنفوس أجدبت .  
 والوجوه وقحت ، فاملأ قلبي رحمة لكل إنسان .  
 ونفسي شفقة على كل حيوان . وأدبني بأدبك  
 واجعل فكري وقولي وفعلي براً ورحمة

وإحساناً .  
 اللهم واجعلني في الحق جريئاً لا أخاف ،  
 ومقدماً لا أحجم ، ومحارباً لا أجبن ، واجعلني  
 عدواً للباطل جريئاً عليه ، مُحبّاً للحق خاضعاً له .  
 اللهم اجعل لي من ذكرك قرباً وأنساً ، ورجاء  
 وثباتاً .  
 اللهم إنني أستقبل يومي مؤمناً بك . متوكلاً  
 عليك . مُخلصاً لك . مجاهداً فيك . راغباً  
 إليك . مستمداً منك .  
 فأضئ عقلي بالهدى . واملأ قلبي بالأمل ،  
 ورغب نفسي في الحق والخير ، واشرح  
 صدري . واشدد أزرّي واشحذ عزمي لليوم  
 الجديد .  
 سبحانه لا إله إلا أنت الحق المبين ، ولا  
 حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

البخاري : عن أنس - رضي الله عنه - أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾  
 الآيات ... [ الأحزاب : ٣٧ ] نزلت في شأن أم المؤمنين زينب بنت جحش وزيد بن حارثة -  
 رضي الله عنهما .  
 مسلم وأحمد : عن أنس - رضي الله عنه - قال : لما انقضت عدّة زينب - رضي الله عنها -  
 قال رسول الله ﷺ لزيد - رضي الله عنه - : « اذهب فاذكرها عليّ ، فانطلق حتى أتاها وهي  
 تخمر عجينها . فلما رأيتها عظمت في صدري ، لأن الرسول ذكرها . فوليتها ظهري . فقلت :  
 يا زينب أبشري . أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك . قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربّي -  
 صلاة الاستخارة - فقامت إلى مسجدّها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير  
 إذن بزواج الله ﷻ زَوْجَانِكهَا ﴿ لِحُكْمِ هَادِيَةٍ .



# رجاء ليوم جديد

تنفس الصباح في غسق الليل ، ولاحت غرمة في هدوء السحر . والنور يسيل  
من ربي المشرق قليلا قليلا . ويولد اليوم الجديد .  
رب فاضئ عقلي بالهدى . ورغب نفسي في الحق والخير . واملا قلبي  
بالامل . وقو يدي على العمل . واشرح لي صدري . واشدد أذري . واشحن عزمي  
لليوم الجديد !

## السيد عبد الحليم محمد حسين ماجستير في الأدب العربي

يحب الحق ؛ إنك أنت الحق المبين .  
رب إن نفسي تنزع إلى أن تتزدد فيما لها ،  
وتبخس ما لغيرها ، وتحمده بما لم تفعل . وتغمط  
غيرها ما فعل ، اللهم فاجعل حق غيري أحب إليّ  
من باطلاي ، ورضاك أثر عندي من كل شيء .  
رب إن الناس يركنون إلى الدعة ، ويعذرون  
في الواجب ، فاجعلني دانيا على العمل لا أمل ،  
قواما بالواجب لا أعتل .  
رب إن الناس ينزعون إلى الظلم ، ويجنحون  
إلى المحاباة ، ويرضون أنفسهم بباطل يُزيئونهم ،  
وحق يُنكرونه ، اللهم فبعض إليّ الظلم  
والمحاباة . واجعل العدل والحق ملء نفسي

رب قد طويّت من عمري صفحات ، ونشرت  
اليوم صفحة . فاجعل صفحتي هذه أوعى للخير ،  
وأحلى من الشر ، وزينها بالحق ، وبرئها من  
الباطل ، واجعل فاتحتها وخاتمتها الإخلاص  
لك ، والعمل لوجهك .  
رب إن عقلي يُخدع بالوهم ، ويقنع بالظن  
ويلبس الحق بالباطل ، اللهم فاهدني ، وثبتني ،  
واجعل البرهان الواضح حجتني ، والحق المبين  
عقيدتي . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك  
أنت علام الغيوب .  
رب إن قلبي يشوبه الهوى ، ويستهوئه  
الباطل ، فخلص اللهم قلبي من الأهواء ، واملاه



صدر حديثاً عن دار ابن رجب

# الوجيز

في

فقه السنة والكتاب العزيز

تأليف الدكتور عبد العظيم بن بدوي الخلفي

قدم له

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

وفضيلة الشيخ محمد صفوت الشوادفي

الشيخ عبد العظيم بن بدوي نفع الله بعلمه جمع فيه بين القلة في الكلام وبين الأدلة التي تطمئن السالكين فكان هذا الكتاب على صغر حجمه بين الدواوين جامعا لكتابين معا الأول كتاب فقه يأخذ بيد القارئ ماذا يفعل والثاني كتاب حديث بصور فيه قول الرسول ( ﷺ ) وقوله والجمع بينهما غير كبير - فالكتاب يكفي السالك الي الله رب العالمين ويوضي طلبه العلم المجتهدين لنا فالكتاب يحتاجه الناس  
« من مقدمه الشيخ محمد صفوت نور الدين »

هذا الكتاب قد وفق الله مؤلفه وأجرى علي يديه الخير الكثير والنفع الجزيل وذلك من خلال منهج واضح يتميز بالسهولة والشمول مع الإفصاح والإيضاح ويقوم علي استخراج الأحكام من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة بطريقة سهلة تعين القارئ علي سرعة الفهم ووفرة التحصيل ومن المفيد لطالب العلم ان يبدأ بقراءة هذا الكتاب قبل أن يخوض في المطولات حتى لا يتفرق به السبل وتضل القدم  
« من مقدمه الشيخ محمد صفوت الشوادفي »

الوجيز : كتاب فقه مجلد واحد فقط تجد فيه

( ١ ) المسألة الفقهية .

( ٢ ) الراجح من أقوال أهل العلم .

( ٣ ) الدليل من الكتاب والسنة .

بأسلوب سهل مبسور خلا من ذكر الخلاف تيسيراً علي كل من أراد الدجاة

الوجيز ، به ١٤٠٦ حديث صحيح ومتفق

عليه وليس فيها حديث ضعيف واحد

لؤلؤ لازم الشيخ ناصر الدين الالباني ( حفظه

الله ) فقرة طويله ونقل عن الشيخ كثير من

كلامه وعزاه للؤلؤ إليه في موضعه

جميع الأحاديث مخرجه تخريجاً دقيقاً ويشار

الي درجة الصحة وفي أي الكتب تم تصحيحها من

كتب العلامة الالباني .

دار ابن رجب - فارسكورت : ٥٥٧/٤٤١٥٥٠



## محتويات العدد :

٢	الرئيس العام - العلم وفضله	الإفتاحية
٦	رئيس التحرير - الإفك	كلمة التحرير
١٠	د. محمد بكر إسماعيل - عقوبة الفاحشة بين الناسخ والمنسوخ	مع القرآن
١٣	الرئيس العام - «أوقات الصلاة»	باب السنة :
١٨	الشيخ عبد اللطيف محمد بدر - «التوسل»	موضوع العدد
٢٦	د. علي السالوس - ودائع البنوك وشهادات الاستثمار	الاقتصاد الإسلامي
		الأسباب التي تقي الإنسان
٣١	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن جديد	من المس والحر
٣٤	فضيلة الشيخ الألباني	أسئلة القراء عن الأحاديث
٣٧		تهنئة وإشهار
٣٨		الفتاوى
٤٣	لشهر رمضان ١٤١٥ هـ	مسابقة القرآن الكريم
٤٨	د. جمال المراكبي	من معاني الأذكار
٥١ ، ٥٠	جمال سعد حاتم	قانون إزدراء حرية الرأي والفكر
	«دروس وعبر من قصة نبي الله سليمان»	باب السيرة
٥٢	الشيخ / محمد رزق ساطور	
٥٦	ياسر الركيل	الحب في الله والعقيدة في الله
٥٨	د. جمال عبد المنعم المولد «الحلية»	الطب
٦٢	الشيخ السيد عبد الحلیم «رجاء ليوم جديد»	الأدب



# جَمَاعَةُ نَصِيحَةِ السَّنَةِ الْمَجَلَّةُ

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

## من أهدافها:

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .  
وإلى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا  
صادقا يتمثل في الإقتداء به واتخاذة أسوة حسنة .

★ ★ ★

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن والسنة  
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

★ ★ ★

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملا  
وخلقا .

★ ★ ★

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل  
مشرع غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد عليه  
سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل اسبوع